

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز العيون السوداء



Looloo

www.dvd4arab.com





فواز

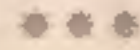
كان «عامر» يجلس في إحدى قاعات مطار جدة الدولي.. عندما استمع إلى صوت أحد موظفي المطار.. ينطلق من مكبر الصوت.. المثبت في جدار القاعة:

«تعلن الخطوط العربية الجوية.. عن قيام رحلتها رقم

٤٠٤ المتجهة إلى القاهرة.. على حضرات الركاب التوجه إلى قاعة الانتظار.. بعد الانتهاء من إجراءات السفر.. شكراً». وصافح «عامر» عمه.. الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.. شاكرًا له حسن ضيافته.. ثم عانق «حمزة».. ابن عمه.. الذي وعده بالحضور إلى القاهرة.. فور الانتهاء من امتحانات الشهادة المتوسطة.

اجتاز «عامر» باب الخروج إلى أرض المطار.. وقبل أن يصل إلى السيارة التي تقل المسافرين إلى الطائرة.. شاهد رجلاً يرتدي الملابس العربية الأنيقة.. يستند بذراعه الأيسر إلى كتف فتى عربي صغير.. ويمسك بيده اليمنى «عصا من البلاستيك».. بيضاء

اللون . . يتحسس بها الطريق أمامه . . وقد غطى عينيه بنظارة
سوداء عريضة . وكان المسافرون يفسحون الطريق أمام الرجل
الكفيف . . وقد ارتسمت على وجوههم نظرات العطف والإشفاق .



وصلت العربة إلى مكان الطائرة «التراستار» العملاقة . .
الجاثمة فوق أرض المطار الفسيح . . وسبق «عامر» المسافرين إلى
صعود سلمها . . حتى يتمكن من احتلال واحد من المقاعد الخلفية
الملاصقة للنافذة . . والبعيدة عن جناح الطائرة . . حتى يستمتع
برؤية مشاهد الطبيعة المتباينة . . خلال الرحلة . . سوف يشاهد
البحر الأحمر . . الذي تقع مدينة «جدة» عند شاطئه الشرقى . .
رمال الصحراء الصفراء . . المترامية . . وهي تعانق مياه البحر . .
الزرقاء . . الصافية . . وسلاسل الجبال العالية . . بألوانها المختلفة
وقد اصطفت على الساحل الغربى . . تحجب خلفها صحارى
مصر . . الإطار الذهبى . . الذى يحيط بجنتها الخضراء . . التى
تخترقها النيل العظيم . . وروافده المتعددة .

وفوجئ «عامر» بالفق الصغير . . يتجه برفيقه الكفيف . .
ناحية . . وكانت المفاجأة أكبر عندما شاهده يصوب إليه نظرة
تحذير . . ثم يستدير إلى زميله فيجلسه . . وبعد ذلك . . يستقر في
المقعد المجاور «لعامر» . . ثم يتشغل في تصفح الصحف
والمجلات . . التى قامت مضيفة الطائرة بتوزيعها . . مع الحلوى

والمرطبات . . على الركاب . . وحاول «عامر» أن يبادل «جاره»
الحديث فقال : أهذه أول مرة تزور فيها مصر ؟
والفتى الفتى إلى «عامر» . . وعادت نظرة التحذير إلى وجهه
وهو يقول : لا .

ثم التفت الفتى إلى رفيقه الكفيف وقال : هذا خالى .
وبعد ذلك انتصرف إلى المجلة التى كان يمسك بها . . فأدرك
«عامر» أن جاره لا يريد التحدث معه . . وإن كان لم يعرف
لنظرات التحذير سبباً .

وأقبلت مضيئة الطائرة . . وهى تدفع أمامها عربة . . وضعت
عليها أطباق الطعام . . فهب جاره من مكانه . . متجهاً إلى دورة
المياه . . وهو يضع إحدى يديه على فمه . . واليد الأخرى على بطنه .
ورجع الفتى بعد قليل . . ورفع «عامر» رأسه عن طبق
الطعام . . ونظر الفتى إلى «عامر» تحذيراً . . وهو يسقط في جعبته
ورقة مطوية . . قبل أن يجلس في مكانه . . وصاح «عامر» :
تفضل . . وشاركنى الطعام .

الفتى : شكراً . . معدق متعبة !

وفض «عامر» الورقة المطوية . . وقرأ فيها :

إنبه وحاذر ! . . رفيقى مبصر وليس بأعمى وهو محرم وليس
بخالى ! . . لا يوجد أمامى غيرك . . أثق فيه وأطلب مساعدته . .
المحرم اغتصب العيون السود . . واختطف أبى . . ولا بد لى من

طاعته .. أرجو الاتصال بالشرطة في مطار القاهرة لحمايتي .. دون
التعرض له .. إلى أن أعرف مكان أبي ..

«فواز»

طوى «عامر» الورقة .. وبعد أن وضعها في جيبه التفت إلى
جاره .. وهز رأسه مطمئناً .. ثم انصرف إلى النافذة .. يشاهد
بإعجاب .. المزارع والحقول .. وقد بدت كبساط عريض
أخضر .. على امتداد البصر .. تناثرت البيوت على جنباته ..
فكانت لصغر حجمها .. أشد ما تكون شيئاً يلعب الأطفال ..
ولكن استمتاع «عامر» بجمال بلده، ما كان يشغله عن المغامرة
الرهيبية التي دفعت بنفسها في طريقه .. وبدأ يفكر فيما يجب
عمله .. وابتسم عندما تذكر البرقية التي أرسلها إلى خاله
«ممدوح» .. بالأمس .. من جدة .. يعرفه بموعد وصوله اليوم إلى
مطار القاهرة .. سوف يجده .. و«عارف» و«عالية» .. في انتظاره
بالمطار .. وسوف يجدون من الوقت ما يسمع لهم بتدبير
خططهم .. التي تضمن وصولهم إلى الأب المخطوف .. وإطلاق
سراحه من براثن المجرمين .. وإلى استعادة العيون السود
المفتصبة .. ترى ما هي العيون السود !!

وأفاق من نساؤه على صوت مضيفة الطائرة .. وهي تقول :
الطائرة تحلق فوق مطار القاهرة .. نرجو من حضرات الركاب
الامتناع عن التدخين .. وربط أحزمة المقاعد .. استعداداً للهبوط

إلى أرض المطار .. شكراً.

هبطت الطائرة أرض المطار .. وفرح «عامر» عندما سمع إخوته
ينادونه من شرفة المطار .. التي تجمع بها عدد كبير من المستقبلين ..
وزادت فرحته عندما شاهد خاله «ممدوح» برفقتها .. وبعد أن
انتهى من إجراءات الجوازات .. والصحة .. والجمارك .. أسرع
إلى خارج المطار .. حيث تجمع حوله «عالية» و«عارف»
و«سمارة» .. وخاله «ممدوح» ..

ناول «عامر» الورقة التي كتبها «فواز» لخاله .. بعد أن أخبرهم
بقصته .. وهتف «عارف» : مغامرة مثيرة وجديدة ! ولكنها دولية
هذه المرة !

وقالت «عالية» : اشتقنا إلى المغامرات .. التي حُرِمنا منها منذ
سفرنا ! ولكن «ممدوح» أسكتهم بإشارة من يده وهو يقول : الأمر
خطير ! .. سوف أتصل بشرطة أمن المطار .. وبالجهات المسؤولة ..
عامر : أرجو ألا يتنبه المجرم لوجودنا خوفاً على حياة والد
«فواز» !

ممدوح : اطمئن .. سوف نراقبه من بعيد ..
عارف : طبعاً سوف تتبع سيارتهما .. ولكن ربما فقدنا أثرها !
ممدوح : لن نترك شيئاً للظروف .. هناك أكثر من حياة شخص
في خطر ..

عالية : نعم .. نعم .. «فواز» ووالده.

وقطع حديثهم ظهور «فواز» ورفيقه .. فأسرعت «عالية» ناحيتها .. وتمكنت من سماع الرجل .. وهو يطلب من سائق إحدى سيارات الأجرة .. الذهاب بها إلى فندق الصفاء.

وعادت «عالية» والدهشة ترسم على وجهها. وهي تقول :
الرجل خلع نظارته السوداء عندما ركب السيارة !

عامر : النظارة السوداء كانت جزءاً من تمثيلية انتهت بخروجه من المطار.

عارف : نعم .. تمثيلية الرجل الأعمى .. عرفنا من رسالة «فواز» أنه يدعى العمى ..

سمارة : ولماذا يدعى العمى ؟

قال «عامر» ضاحكاً هذا هو السؤال المفيد !

ممدوح : اعتقد أن الإجابة عنه تلقى الضوء على كنه المغامرة !
وصاحت «عالية» الرجل طلب من السائق الذهاب بهم إلى فندق الصفاء.

وهتف «عامر» : فندق الصفاء من الفنادق الفخمة !

سمارة : يعجبني موقعه الفريد ! .. وسط النيل ! .. في الطرف الشمالي للجزيرة الصغرى !

وكانت سيارة «ممدوح» «الألفاروميو» السريعة .. قد انطلقت بهم خلف سيارة الأجرة .. عندما صاح «عامر» : ولكن

العصا ! .. أين العصا ؟

فسأله «ممدوح» : عصا ! .. ماذا تقصد يا «عامر» ؟

عامر : العصا التي بيد المجرم في مطار جدة .. وحتى ركوبه الطائرة .. وعند هبوطه منها ..

وقاطعه «سمارة» : لم نشاهدها معه عندما خرج من المطار !
ممدوح : وما شكلها يا «عامر» ؟

عامر : وهي من النوع الذي يحمله العميان .. أثناء سيرهم ..

عالية : تقصد العصا البيضاء المصنوعة من البلاستيك ؟

عامر : نعم .. نعم ..

ممدوح : وهي أيضاً مجوفة.

عارف : أى أن من الممكن استخدامها في عمليات التهريب.

سمارة : تهريب ماذا ؟

قال «عامر» ضاحكاً : هذا هو السؤال المفيد !

ممدوح : لا يا «عامر» .. ربما كانت إجابة السؤالين واحدة !

عالية : أى أن المجرم ادعى العمى ليتمكن من تهريب شيء

ممنوع داخل تهويف العصا.

ممدوح : أحسنت يا «عالية» .. هذا تفسير معقول ..

فالأعمى .. ذو الملابس الأنيقة .. الذي يتحسس طريقه .. مستنداً

على ذراع الفتى الصغير .. لا يمكن أن يشير الشبهات !

عالية : بل يشير العطف والإشفاق !

بداية المشاكل



توقفت سيارة الأجرة.. عند
مدخل الفندق الذي عُمل واجهته
العريضة.. زخارف ونقوش..
إسلامية.. زاهية الألوان.
وأسرع أحد عمال الفندق إلى
باب السيارة.. يفتحه مُرحباً..
وتوقف «عمدوح بسيارته.. بعيداً
عنها.. وغادرت «عالية»

السيارة.. وعندما وصلت إلى مدخل الفندق.. شاهدت «قوّاز»
ورقيقه أمام مكتب الاستعلامات.. فأسرعت ناحيتهم.. وسمعت
الرجل يقول بصوت عالٍ: نعم.. الاسم سلطان الشَّرْكجي..
أرسلت برفقة من جدة.. لأحجز جناحاً بالفندق.
وقلب موظف الاستعلامات في بعض أوراقه ثم قال: هذا
صحيح يا سيدي.. والجناح رقم ٧٠٤ بالدور السابع.. وابتسم
وهو يكمل: سوف تستمتعون بمنظر النيل من شرفة الجناح..
والعشاء يقدم في الساعة الثامنة مساءً..

ورفع الموظف رأسه.. ونظر إلى الساعة الكبيرة.. المثبتة إلى
الجدار أمامه.. ثم قال: أي بعد نصف ساعة من الآن.. وفي قاعة

وصاح «عارف»: ولكن ما الشيء المتنوع الذي أراد المجرم
تهريبه؟!

قال «عامر»: هذا هو السؤال المفيد!

عارف: ويساويه في الأهمية سؤال آخر!

سمارة: وما هو يا «عارف»؟

عارف: العيون السود؟!

قال «عامر»: هذا ليس بسؤال.. هذا هو اللغز!

عالية: أجل.. لغز العيون السود!



شهرزاد الشرقية ! وهز الرجل رأسه . . وهو يقول مُشيرًا إلى «فواز»
الواقف بجانبه : حسنًا . . وهذا ابن أختي . . «فواز» . . أصر على
مرافقتي في آخر لحظة . . وابتسم الموظف وهو يقول : مرحبًا بالسيد
«فواز» . .

وسأل الرجل وهو يناول الموظف جوازي السفر : ألم تصلكم
رسائل باسمي . . فكثير من رجال الأعمال على علم بوصولي اليوم
إلى القاهرة !

وأجابه الموظف وهو يناوله مظهرًا طويلًا : وصلنا اليوم مع
رسول خاص .

وشكره الرجل . . وهو يفتح المظروف . . ويلقى نظرة على
محتوياته ثم يطويه . . ويدسه في جيبه .

وانتهزت «عالية» فرصة انشغال الرجل بتدوين البيانات المطلوبة
للفندق . . والتقطت المظروف بخفة من جيب الرجل . . وأدارت له
ظهرها . . ثم فتحت المظروف في لهفة . . فوجدت ورقة صغيرة . .
بها رقم من ستة أعداد ! وما كادت تعيد الورقة إلى المظروف حتى
أبصرت أحد موظفي الفندق يُطبق يده . . على ساعدها . . ثم
يقودها في صمت إلى طرف القاعة . . حيث انضم إليهما موظف
آخر . . سألها الموظف : ما هذا ! لصة ! . . وتسرقين ببساطة أمام
أعيننا جميعًا ! ! وأجابت «عالية» بصوت مضطرب : لا . . لا . .
لست لصة . . سألوا خالي «عمدوح» ! وسألها الموظف ساخرًا : ومن

يكون خالك «عمدوح» ! !

عالية : ضابط شرطة . . وهو الآن مع إختون . . خارج
الفندق . . في سيارته «الأفاروميو» . . البيضاء .
ونظر إليها الموظفان بتعجب فقالت «عالية» : سأله . . أنا
أخذت الخطاب من مجرم !

وفض الموظف الخطاب . . ثم قال في دهشة : ما هذا ! ! . .
لا شيء في الورقة غير رقم مكوّن من ستة أعداد ! ! وأجال بصره في
القاعة . . ثم استقر على الرجل و«فواز» . . وهما يتجهان إلى
المصعد . . فناول الخطاب إلى زميله وهو يقول : أعد الخطاب إلى
صاحبه يا «سمير» . . لا تجعله يشك في الأمر !
وأجاب «سمير» : أمرك يا أفندم . .

والتفت «هان» إلى «عالية» . . وأكمل قائلاً :
وأطلب من الضابط «عمدوح» الحضور إلى مكنتي .
واتجه «سمير» إلى الرجل فأدركه قبل أن يخطو داخل المصعد . .
وانحنى أمامه وهو يقول : هل هذا خطابك يا سيدي ؟
وأشار إلى المكان الذي كان الرجل يقف عنده . . أمام موظف
الاستعلامات . . وأضاف قائلاً :

كان ملقى هناك . . على الأرض .
ونطلع الرجل في ريبة إلى «سمير» . . ولكن ما لبث أن اطمأن
عندما شاهده يرتدى ملابس موظفي الفندق . . فمد يده . . وأخذ

المظروف شاكرًا.

واصطحب «هاني» «عالية» إلى حجرته . . وقال وهو يجلس إلى مكتبه : سوف أدون الرقم الذي كان بالرسالة . . ولو أني لا أدرك معناه !

عالية : المعنى واضح . . الرقم لتليفون . . واعتقد أنه يتبع منطقة الجيزة .

ونظر «هاني» بدهشة إلى «عالية» وقال : فعلا ! . . إنه رقم تليفون ؟ . . من أنت ؟

عالية : اسمي «عالية» . . وأنا وأخوتي نحب المغامرات . . وقد نجحنا أكثر من مرة . . بمساعدة رجال الشرطة . . في كشف أسرار جرائم غامضة . .

ولم تكمل «عالية» حديثها . . كان خافا «ممدوح» و«عامر» و«عارف» . . و«سمارة» . . قد وصلوا إلى الحجرة . . ورحب بهم «هاني» . . الذي قدم نفسه إليهم وعرفوا أنه مدير الأمن بالفندق . . وبعد أن استمع من «عامر» إلى تفاصيل الأحداث منذ ركوبه الطائرة . . من مطار جدة الدولي . . صاح قائلاً . . وهو يرفع سماعة التليفون :

كدت أنسى أمرًا هامًا . . سوف أطلب من عاملة التليفون تسجيل مكالمات صاحبنا التليفونية . . وانجه «ممدوح» إلى التليفون . . بعد أن أنهى «هاني» حديثه مع العاملة . . وقال : أحسنت



وانجه «سمير» إلى الرجل فأدركه قبل أن يخطو داخل المصعد وقال :
هل هذا خطابك يا سيدي

يا «هانى».. وسوف أتصل بمديرية الأمن للتحري عن صاحب التليفون.. الذى وجدتم رقمه فى الرسالة.

وانشغل الحاضرون بتناول أقذاح عصير البرتقال الثلج.. إلى أن دق جرس التليفون.. والتقط «هانى» سماعته.. وبعد حديث قصير.. قال «هانى»: الرجل اسمه سلمان.. وقد طلب الاتصال بالرقم الموجود فى الرسالة.. وسوف نسمع حديثه الآن.

واقترب «ممدوح» والمغامرون الثلاثة و«سمارة».. من سماعة التليفون.. وقد بدا الاهتمام على وجوههم.. وبعد قليل استمعوا إلى «سلمان» يتحدث بالإنجليزية.. قال:

«سلمان» يتحدث.

وسمعوا بوضوح صوت محدثه يسأل:

- هل كانت الرحلة موفقة؟

وأجابه «سلمان» نعم.. نعم..

وعاد يسأله: والعيون السود؟

وأجاب «سلمان»: العملية نجحت.. والفضل لإرشاداتكم الثمينة. وسمعوا الرجل يضحك عاليًا.. ثم يقول: عظيم!.. وهل وصلتكم جميعًا؟

وقال «سلمان»: الحلى وزميله تخلفا فى جده.. عمل طارئ وهام!

وردد الرجل قول «سلمان» مستفهمًا: عمل طارئ.. وهام!؟

وصاح «سلمان»: نعم.. نعم.. صفقة العمر! وأجابه الرجل: حسنًا.. حسنًا.. نلتقى بعد نصف ساعة.. فى المكان المتفق عليه.. وأنت تعرف طريقة الوصول إليه! وأمن «سلمان» على حديث الرجل بقوله: نعم.. نعم.. إلى الملتقى. وانتهت المكالمة.. وتظر «هانى» إلى «ممدوح».. وقال: طبعًا فهمت حديثهما؟

ممدوح: نعم.. وفهمه أيضا المغامرون الثلاثة.. فهم يجيدون الإنجليزية.

عالية: كلنا نحب اللغات.. وأنا أجاد الألمانية، أيضًا وقد كان ذلك مفتاح الوصول إلى حل لغز العبارة الإيطالية..

عامر: صدق رسولنا الكريم ﷺ إذ قال: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»

ممدوح: ولكن هل صاحب سلمان إنجليزى؟ وصاح هانى: لا يا «ممدوح».. «خبرنى فى التعامل مع نزلاء الفندق تؤكد غير ذلك.

وهتف «سمير».. وكان قد انضم إلى الجماعة: أستطيع أن أؤكد أيضا أن «سلمان».. غير عربى.. عينا زرقاوان.. ولحيته القصيرة حمراء.. وعندما ناولته المظروف شكرنى بالعربية.. ولكن بلكنة غريبة!

وصاح «عامر»: ليس هذا بالمهم الآن.. ومعدرة!.. سوف

يلتقى الاثنان بعد نصف ساعة .. ونحن لا نعرف مكان اللقاء ..
ولا طريقة الوصول إليه ! وأكمل « عارف » : ليست مشكلة - يمكننا
تعقب « سلمان » عند خروجه من الفندق .. ولكن تحيرني العيون
السودا

عامر : أجل .. و « سلمان » يجيب الرجل .. عند سؤاله عنها ..
بقوله .. نجحت العمالية .
سمارة : مسكينة صاحبة العيون السود .. لابد أنها أجرت
عملية خطيرة في عينيها .. ونجحت !

وضحك الحاضرون .. وقال « عامر » : عملية
يا « سمارة » !؟ .. المجرم يقصد نجاح الخطة المدبرة لسرقته .
هان : حديث سلمان يوحي بما فهمه « سمارة » .
عمدوح : مجرم حذر وحريص ! .. خاف أن يكون هنا من يستمع
إلى حديثه .

قال « عارف » بسخرية : خوفه في محله .
صاح « عامر » : ما هذه الألغاز ؟! .. العيون السود ! . الحلبي
وزميله ! . صفقة العمر !

هان : بسيطة ! .. منجد الحل عند « فواز » ..
عالية : وكيف نصل إلى « فواز » ؟

هان : انتظري حتى يغادر « سلمان » الفندق .. ونصعد لمقابلته .
عالية : وما العمل لو عاد « سلمان » فجأة فوجدنا مع « فواز » ؟

هان : سوف يراقبه زملائي من رجال الأمن بالفندق .. ومن
السهل إخطارنا قبل صعوده إلى الجناح بوقت كاف .

وأقبل عليهم أحد رجال الأمن بالفندق .. وأخبرهم أن نزيل
الجناح ٧٠٤ هبط من مسكنه .. واتجه إلى القاعة المظلة على حمام
السباحة .. وأسرع الجميع إلى القاعة .. وشاهدوا سلمان يغادرها
إلى الشرفة الواسعة .. المشرفة على النيل .. ثم يهبط الدرج القائم
في طرف الشرفة .. المفضي إلى مرسى القوارب على الشاطئ .
وقال « عارف » : من يراه الآن يظنه يرغب في نزهة نيلية .. تحت
ضوء القمر .. أمر لا يدعو إلى الشك ..

عامر : فعلا .. ولكن أين هو القمر يا « عارف » !؟ .. الظلام
شديد كما ترى !

عالية : سوف يركب قارباً ! . هذا أمر مؤكد .. ولكن إلى أين
يا ترى ؟ !

عامر : ربما يكون الموعد في الجزيرة الكبرى .. القرية من
الفندق !

سمارة : وربما عند شاطئ الجزيرة المقابل .
عارف : ربما .. ربما .. ما العمل ؟

وتركهم « هان » إلى داخل الفندق وهو يقول : سوف أتصل
بالمقدم « إبراهيم » قائد الشرطة النهرية لمتابعة المجرم ..

ولحق « عمدوح » وهو يقول : سأتصل بدوري بمديرية الأمن لعمل

شبكة مراقبة على الشواطئ المحيطة.

وقد «عارف» «هو يتسلسل بحمة في مرسى ...»
فسوف أتعلق بقارب «سلمان».

فجدوه «سليم» يشبه ...
يا «عارف».

عامر: «عارف» من أبطال الصياحة... لا تخف عليه...
عالية: «سلمان» سوف ...

في هذا الجو الحار!

سبح «عارف» في شاطئ... وكان قد حذر بعض ...
«احمد» تحت شجيرات ... في حقل ...
... صوت ... فتحها ...
«سلمان» وتذكر من ...
... «سلمان» ...
الشاطئ».

وبعد قليل لحق «عمدوح» و«هاني» ...
الشرفة... بعد أن اتصلا بالشرطة النهرية ...
عنهم «سليم» و«سلمان» ...
وتحدثا مع المشرف على المرسى.

سمير «سلمان» دفع «احمد» حمة ...
يريد أن يحذف قليلا في البيل.

وشاهد حمة ورف «حارث» يقترب من القارب الذي
يستقله «سلمان»... وكان قد وصل به إلى النافورة القائمة وسط
النهر... وتوقف الزورق بجانب القارب... فترة قصيرة ثم
انطلق في دورة واسعة... مقرباً من المرسى ...
عائداً... ثم يختفي في الظلام.

«صباح» «سلمان» «مد» «ستيف» ريث رورف «حارث» في مرسى
القوارب.

هنا «مد» «صباح» وهو من روارق المدف ...
مدوح: «هيا يا «عامر»؟

عامر: «أنا حتى سوف حذر لانصاف «مد» ...
... «مد» ...
... في «مد» ...
... «مد» ...

عالية: «سلمان» «غور» «عارف» ولكن! سوف يكون
حاجة في مشقة وملاص حرة بعد أن است «الاس» في
النهر.

فصل «سليم» مشد إلى وحدة من الكنائس الخشبية المراصة
في جانب ...
... «مد» ...
«عارف» إليها... وسيجد بها حاجته من ثياب ومناشف.

حاول «سمير» الاتصال
تليفونيا بالجناح ٧٠٤.. ولكن
دون حدود.. أحبرته عاملة
التليفون أنه لا يوجد بالجناح من
يحبب.. وانزعج «عامر»..
وصاح قاتلاً: ما معنى هذا!..
أين ذهب «فواز»؟



عامر

فأجابه «سمير».. بعد أن
حذر متحاشياً من مجموعة المفاتيح التي في صوب راحتي
بجحره «هس».. سوف تعرف لإحانة عن مؤات وعيره من
أسئلة.. بعد قليل.. هيا بنا إلى المصعد.

وفي طريقهما إلى المصعد طلب «سمير» من زميل له، مرافقة
«سلمان».. وأن يحظر عمامة التليفون عندما يراه قدماً إلى
المصعد.. ثم توجه سمير إلى عاملة التليفون وقال لها وهو يشير إلى
رسمه.. واقف عن مقربة منها أرجو أن تدقي حرس تليفون
الجناح ٧٠٤ عندما يخبرك «نادر» بعودة ساكنه.

وهزت العمامة رأسها بلطفة.. وأسرع لاثان إلى المصعد.
ونحها راحة الجناح ٧٠٤.. عندما وصل إلى الطابق السابع..

وبقدم «سمير» من باب جناح.. وفتحته بالمصباح لاحتططي
عنق لاثان بنظران في دهشة إلى «فواز».. وقد أحكم وثاق
ساقيه ودرعيه.. في مضعد كبير في وسط الخجرة يسما
التفت كمامة عريضة حول فمه.. لتمنعه من الصياح
وأسرع «عامر» بحث المكممة فصاح «أور» الحمد
له!.. هيا يا أخى.. فث وثاقى.. كاد الدم أن يتحمد في
أطرافه!

وعارصه «عامر» بقوة.. لا يا «فواز» سوف يعود سلمان بعد
قليل.. ولن تتمكن من إعادتك إلى قيودك.. في ديرة قصيرة.
وبدا الضيق على وجه «فواز» وهو يقول: كما تشاء يا أخى
وأترك «عامر» ما يحش صدر «فواز» من صيق والم.. ففزع
مصعته يريد أن يطل لحريم عملاً عن وجود.. ولكن هذا
لوضع من يستمر طويلاً.. ولكن قل سا.. من هو «سلمان»؟
فواز هو محرم.. أس لأصل.. أشهر، سلامه في تركب
وسمى نفسه «سلمان».

وسكت «فواز» قليلاً.. ثم ابتسم وهو يسأل «عامر»: ولكن
ما اسمك يا أخى؟

عامر.. اسمي «عامر».. وهذا هو «سمير».. من راحتي لأمن
بالفندق.. ومعنى إخوتك «عارف» و«عالية».. وعدد من
لأصدقاء الأوقياء.. فكن مطمئناً.. ولا تحف.

العربي الدولي . بالقاهرة . بعد أن يتسلم التاجر لعيون السود .
في الموعد الذي حدده . ووافق عليه والدي . وذلك في مكتب
وكيل أعمال الولد عصر . وهو مستشار قانون معروف .

عامر : العملية لا غبار عليها !

فواز : كنت مؤمرا . وكان حطب التاجر مرورا . ومكالماته
التبصيرية كنت مع شركته في لعصانة . كما عرفنا مه . في
الفندق بجدة ..

وصاح «عامر» : الفندق بجدة ؟!

وأخاه «فواز» أحل يا عامر . لقد غادر «سلمان» البحرين
معنا عن الطائرة نفسها . واستأجر المحرة لمحاورة لبحرنا في
الصدق ثم افحم علب المحرة ليلا . مع اثنين من رجال
عصانته . كنت قد رأيتها على نفس الطائرة التي أقلنا من
البحرين ..

قال «عامر» بلهفة : ثم ماذا يا «فواز» ؟

فواز : أعطاه ابن العيون السود . . عندما هدده بقتلي . وفي
الصبح كان «سلمان» رفيقي الأعمى الذي شاهدته
معي . . في الطائرة ..

عامر . لقد ارتد إليه نصره عندما غادر مطار القاهرة !

فواز : لقد نجح في غشيل دوره . كنت أريد أن أصبح
وأكشف أمره . . لولا خوفي على والدي . .

عامر : ووالدك ! .. ماذا حدث له ؟

فواز : كان من الممكن أن يهرب «سلمان» ورفيقه . بعد أن
حصلوا على العيون السود .

سمير : هذا صحيح !

فواز : ولكن «سلمان» كان قد عرف من أبي . خلال زيارته في
البحرين . أن لدينا بعض التحف النخيلية . في ثقبلا لتي عديها
في القاهرة .

قال «عامر» بدهشة : ثقبلا ! .. في القاهرة ؟!

فواز : نعم . في حي الرمالك . ونقسم ٣ ثلاثة من الخدم
«صالح» و«عوض» . . وزوجته الطاهية .

عامر : ألا يوجد أحد من أفراد الأسرة في الثقبلا ؟

فواز : بعد أيام قبيلة . تصل أمي ورحلتي من البحرين
بحر بحصر إلى القاهرة . كل عام . في فصل الصيف بلاد
شديدة الحرارة والرطوبة . .

واسم «فواز» وهو يكمل فقبلا . كما أن ساقيم بالثقبلا

عندما ألتحق بجامعة القاهرة . مدرسة الطب بدون الله مثل
أخي الأكبر .

سمير : لم يعرف سبب حصولك مع محرم يا «فواز» ؟

فواز : عرف «سلمان» أن لدينا في قبلا الرمالك لوحة
زيتية . . رسمها الفنان الفرنسي المشهور «بيزان» .

عامر: شاهدت صوراً لبعض لوحاته.. ويعبثني إحساسه
باللون.. وحراته في ضربات فرشاته..

فواز: لوحات «سيران» ثمينة جداً.. اللوحة الموحدة في
القبلا.. تقدر الآن بحوالي ربع مليون دولار أمريكي.

صاح «عامر» و«سمير» معاً في دهشة: ياه!!

فور: ..

فأمسكا نوالدي.. وأحرقه على معادرة الغرفة

عامر: وماذا فعلت؟

فور: ..

اسمه «الحلي».. أخرج من ثيابه.. مكبا طويلاً.. وهددن
بقتل أبي.. وهز «عامر» رأسه وهو يقول: لم يكن أمامك سوى
الامتنال لأوامرهم!

فور: ..

حراسة رفيقيه.. ولن يصيبه أدى لو أطعت أوامره.

سمير: وماذا كانت أوامره؟

فور: ..

..

أطلقت العصاة سراح أبي.

سمير: ..

فور: ..

سمير: كان حضوره إلى الفندق.. هو وسيلته للاتصال

..

فواز: وهذا ما حدث تماماً.. استلم رسالة عبد وصولنا إلى

..

ترقم معي.. قرأه من ورقة صغيرة كانت داخل الرسالة.

سمير: نعم.. نعم.. لم يكن بالرسالة غير هذه الورقة

لصغيرة..

عامر: ..

سمير: وكان اللقاء في النيل.. عند النافورة القريبة من

المصدق!

عامر: ولكن كيف أملت «سلمان» بالعيون السود.. من

تفتيش رجال الحمارك.. بمطاري جدة وبفهرة؟

فواز: لها في قطعة من القطن.. ثم حشاها.. العص

..

..

سمير: طبعاً تركها بعد أن أفرغ محتوياتها في حبيه!

..

الحيلة!

سمير الحريمه لا تعد يا أحمى ولابد للحقيقه من انصهر
 مهما كانت براعة المحرم.

عامر هذا صحيح يا أحمى كنت قد حديث «فوار» نصر
 إلى الموضوع نظرت إلى الغاز غامضة..
 فواز: الغازا.. أية العاز؟

عامر العرفى حديث وفى حديث «سلمان» لتليقون
 مثل العيون سيرة وعرف أب لائق سوداء و«خمس»
 وزميله.. وعرفته أنها رفيقا «سلمان» فى جنة..
 وقطعه «سمير» سبت صفقه العمر التى ذكرها «سلمان»
 لشريكه!

عامر أصحت وصحة ثمة صفقة العمر هى لوحة
 «سير» وما حذف حمده وعلا ثمة من الحف الموحدة
 بالقبلا.. فعلاً صفقة العمر!

ودق حرس السيفون فأسرع «عامر» إلى لكمامه يرتبطه على
 وجه «فوار» وفى نحن نحدثك يا «فوار» أظن
 «سلمان».. حتى لا يشك فى شيء..

وهو «فوار» رأسه وهو يسم وأسرع «عامر» و«سمير»
 معدرة الخدج وإغلاقه ثم تسلف سرج إلى الدور لأعلى
 فل وصوله المصعد إلى الطابق السابع.



لوحة عامر صفقة العمر هى لوحة «سير» وما حذف حمده وعلى ثمة من الحف

واللحم البارد.

عالية لا داعي لشطائر الخس يكفى اللحم البارد
ولدهاج . ووصل «ممدوح» ورفاقه . وبدأ الحديث بقوله
ممدوح : اقتصب أثر الرورق البحارى . إلى أن وصل إلى عوامة
قديمة راسية على شاطئ الليل حهة إماسة فقمر إلى الرورق
أحد سكانها . وساعد قائده على ربطه بمقدمة العوامة . ثم دخل
الأثنان العوامة . عمر شرفها القرينة من سطح الماء .

قال «عارف» بلهفة : ثم ماذا؟

فاكمل «سمارة» قائلاً ثم اتجهت إلى الشاطئ بعيداً عن
العوامة وصعدنا إلى الشاطئ وأسهرت وحدى إلى بوابة
العوامة . فوجدت على مقربة منها رحلاً يبيع الدرة المشوية . .
وكنت جائعاً فاشتريت منه . .

وقاطعه «عامر» بقوله : نعرف . . يا «سمارة» . . أنت جائع
دائماً . . وماذا بعد؟

وامتدت يد «سمارة» إلى طبق الكعك ، فأخذ واحدة . دسها
في فمه . ثم جلس بمصعها بلسده وهو يتطعم إلى وحوه من حوله
متسهماً . وصرح «عارف» . وماذا بعد «يا سمارة»؟

سمارة عرفت من البائع أن العوامة تؤجر معروشة وأن
سكانها أحباب . رحلان . وامرأة عمحور تقوم بخدمتهما وكثيراً
ما يستأجران الرورق البحارى للزهوة . من الدهج حسان . .



«ممدوح»

هبط «عامر» و«سمير» إلى
هو الفندق . . ثم إلى حمام
السياسة . . حيث وحدها «عارف»
و«عالية» . . يجلسان إلى
مائدة . . عند حافة المسبح . .
يتناولان الشاي . ومد «عامر» يده
إلى قطعة من الكعك الشهى وهو
يقول : هيه يا «عارف» . .
ما أخبارك يا بطل؟

وصاح «عارف» ، وماذا قال «فواز»؟

«سمير» : هذا زورق الفندق !
«ممدوح» : صوت زورق بحارى يفترق من الشاطئ . وقال

«عامر» : خالى «ممدوح» . . و«هانى» و«سمارة» . .
رجعوا . . فليستظر حتى يحضروا .

وسبق «عارف» إلى «سمير» وقد من قصصك يا «سمير» .
يريد . . يدا من الكعك والشاي لا بد وأن حان وسماره يتصوران
مثل من الجوع .

سمير سوف أطلب أيضاً كمية كبيرة من شطائر الخس

الذى يملك مجموعة من الرواقى البخارية ولخوارب
ممدوح . هذا كل ما أمكس معرفته . وللعوامة الآن تحت
لمراقبة . برأ وبحراً . وسأل «ممدوح» «عارف» . عما تمكن
معرفته . بعد أن تعلق بدفة قارب «سلمان» . ثم قال له : كنت
خائفاً عليك يا «عارف» !

فصحك «عارف» وقال لا تخف يا حالى . أنت تعرف مدى
براعتى فى السباحة . .

هانى : بطل فى السباحة ؟! هذا عظيم .

ممدوح «عارف» و«عامر» من أبطال النادى فى أكثر من
لعبة . وربما حققت لك أحداث هذه المعامرة فرصة مشاهدة
براعتها فى التغلب على الأشرار . . مهما كثر عددهم .

قال «سمارة» محتجاً : وأنا . . ! . . هل نستمعون ؟

ممدوح لا يا «سمارة» فأنت شجاع . تحسن التصرف فى
الآزمات . .

وصاحت «عالية» : نحن هنا .

وضحت «ممدوح» وهو يقول : و«عالية» أيضاً . لا عى عن
أفكارها . . وسعة حيلتها !

وصاح «هانى» . وخفة يدها ! . هل بيت يا «عالية» ؟!
وأحابت «عالية» فى خجل . . اعترف أنى لم أحسن التفكير
عندما رأيت المحرم يدرس الخطاب فى حيبه . . شعبى تفكيرى فى

أهمية ما يحويه المظروف عن التصرف السليم !
ممدوح . فعلاً يا «عالية» . . السرقة عمل سيئ . مهما كان
المبرر .

ثم التفت «ممدوح» إلى «عارف» وقال له : هيا
يا «عارف» . . أحرنا بما حدث عندما لتقى «سلمان» بصاحبه
عند النافورة .

عارف . كان الحديث بالإنجليزية . سأله قائد الرورق
الحارى عن العيون السود . فناول «سلمان» كيساً صغيراً .
وبعد أن دسه فى جيبه . سأل : ولكن لماذا تخلف «الحلى»
وزميله ؟ . . ما هو العمل الهام ؟

فأحابه «سلمان» «الحلى» وزميله بحرمان الشيخ
«عبدالله» . . فى مكان أمين بجدة . .

قائد الرورق ولكن لماذا ؟ لا أهم . لقد أحدثت العيون
السود . . كان الأسهل التخلص منه بالطريقة المعروفة

فقال «سلمان» . لا . . لا . . عرفت منه أنه يملك فيلا فى
القاهرة . .

قائد الرورق : أمر عادى . كثيرون من العرب . . لهم مساكن
خاصة فى القاهرة . .

سلمان نعم . . نعم . ولكن الشيخ «عبدالله» لديه تحفاً
ثمينة فى الفيلا . . منها لوحة للرسم «سيزان» !

فصغر قائد الزورق معبراً عن دهشته . وقال : هذه حقا
صعقة العمر كما تقول ولكن لم أفهم ما علاقة البوحة
بخطيب الشيخ «عبد الله» ؟

فصاحت «سلمان» : وقال الثيلا ب حدم وحرس أقوياء
فقاطعه قائد الزورق قائلا صغرا ! بالتأكيد !

فأكمل «سلمان» : كان الشيخ «عبد الله» يصحب ولده الصغير
في لرحلة وحتى أصغر سلامة الوصول إلى اللوحة . وعبرها
من تحت الثيلا صلت من «الحلبى» ورميله حراسة الشيخ
«عبد الله» ولقاء معه في مكان يعرفه «الحلبى» وأبهت
من لشيع بأن سافتل واده لو عصا أوامرى وأن ساطلق
سرح أبه . ثم سهل في الحصول على ما أريد من الثيلا وقد
وافق . . وحضر معى إلى القاهرة .

وصاح قائد الزورق : معك في القاهرة ؟

فأجاب «سلمان» نعم تركته في حياحى بصدق مكمن
ومشدود الوثوق خوف من أن يقوم بعمل أحمق كان يتصل
بالشرطة . . أو بخدم الثيلا . .

بهت قائد الزورق هذه صرة معمم ! . بالك من داهية
عتيد ! !

فصحك «سلمان» وهو يقول متوصفا . أين أنا منك . . ومن
خطبك الجبارة يا زعيمى !

وصاح قائد الزورق : أه ! الخطط ! ! هذه الأحداث
الطارئة . . السارة . . تتطلب تعبيرا في الخطبة سوف أفكر . لينة في
الأمر عدا . . عندما يلتقى . . أكون قد دبرت كل ما يلزم
وسأله «سلمان» عن موعد ومكان المقدمة فحدد له الساعة
حادية عشرة من صباح العدا . في حديقة متراحة هرم ثم
يطلق بالزورق . ونفى «سلمان» في قاربه عبد القاهرة
زمتنا طويلا . .

فصاحت «عالية» : وماذا فعلت يا مسكين ؟ !

وأجاب «عارف» : كدت أتمد في الماء ! ! لا أستطيع الحركة
حتى لا يفتن «سلمان» إلى وحدى وأحييرا عاد بالقرب إلى
الصدق وأحمد لله أن وجدت «عابة» في استارى
وصحك الجميع عندما قل «عامر» . ووجدت اشأى
الساخن . . وكعك العاكهة اللذيذا

وصاح «عارف» ولكن ما هى العيون السود ؟ !
وهو «عامر» رأسه وهو يقول أعرف الآن جواب هذا السؤال
وتعالت أصواتهم جميعا مطلة «عامر» الإحانة عن سؤل
«عارف» . .

ولتعت الجميع حول «عامر» ابدى حاول لتداعل عنهم
شرب لشأى . ولكن «عارف» اترع لفتح من يده صاحك فتم
بجد «عامر» مفرا من أن ينصى إبيهم بكل ما سمعه من

«مؤر» في الحاح ٧٠٤ وقل أن يدق حرس النليهور.
مخذراً من عودة «سلمان» من بزته البلية التي كشف «عامر»
سرهما

نضارت آراء المعمرين الثلاثة بعد عودتهم إلى المنزل..
فيما يحب عمله بعد أن توفرت لهم بعض المعلومات التي
حصلوا عليها من لقاء «عامر» «مؤر» وسماع «عارف» للحوار
الذي دار بين «سلمان» وقائد الرووق الحاربي الذي تسعه
«عمدوح» حتى مكان إقامته..

وارتفع صوت «عامر» وهو يقول ليس لدينا وقت نصيحه في
مزيد من الحدل.. ثم إن متعب جداً..

وعلت أصوات الآخرين: كلنا متعبون!

عالية: كلنا نريد أن نستريح ولكن لابد من إعداد خطة
محكمة

سمارة: هذا صحيح!

عارف: سيطرة ١١. «سلمان» سيقابل شريكه باكر
صاحبا.. في استراحة الهرم.. وسوف نكون في انتظارهما.. إن
شاء الله..

عالية: في انتظارهما؟ كيف؟ يريد أن نعرف ما سوف
يدور بينهما من حديث.

عامر: سوف أثبت «ميكروفون» صغير.. أسفل المائدة التي
يجلسان إليها وذلك عن طريق حالي «عمدوح» طعماً.. فمثل تلك
الأمور غير مسموح بها..

عارف: وكيف تصل إلى المائدة وتثبت «الميكروفون»؟
سمارة: وهذا «الميكروفون» ما فائدته؟.. هل يرفع
صوتها.. فسمعه نحن وغير من الموحودين في الاستراحة؟
قل «عارف» صاحبك لا يا «سمارة».. اللاسلكي علم
كبير.. و«عامر» كما تعرف رئيس جماعة اللاسلكي بالمدرسة.
ومن السهل عليه الاستماع إلى الحديث الذي يدور.. بين
«سلمان» وشريكه.. من مكان بعيد!..

عالية: من حجرة داخل الاستراحة مثلاً..

عارف: أحل.. يكفى أن يثبت «عامر» جهازاً صغيراً جداً..
في مكان حمي.. بالقرب منهما.. ليستمع من جهاز خاص لما يدور
بينهما من أحاديث.

عالية: ويمكنه أيضاً.. يا «سمارة» تسجيل هذه الأحاديث!
عامر: كل هذا صحيح.. ولكن المشكلة هي كما قال
«عارف» كيف نثبت «الميكروفون».. أسفل المائدة التي يجلسان
إليها؟

عالية: هذه مشكلة بسيطة.. والحل سهل للغاية!
وصح الجميع كيف يا عالية؟ كيف يا أم الأفكار؟!

عالية - حديقة استراحة الهرم . كما تعرف جميعاً صغيرة
ولا يزيد عدد مناخدها عن سبعة مثبتة في صف واحد . . عند
حافة الحصنة العالية . التي تشرف على القاهرة ويقوم الهرم
الأكبر فوقها . .

قال «عارف» مقاطعاً هذا صحيح ! تريدان تثبت
«ميكروفون» أسفل كل مائدة؟

عالية . لا يا «عارف» . علمنا أن نصل الآن بعض الأقارب
والأصدقاء . ونطلب منهم لذهب باكر صباحاً إلى
استراحة الهرم . وبذلك تصبح موائد الاستراحة مشعونة كلها
عامر أمر سهل . عني أن يكون ذهبهم إلى الاستراحة . في
الصباح الباكر . قل أن يشعل غيرهم الموائد . ثم ماذا؟
عالية تقوم يا «عامر» في الصباح . تثبت «الميكروفون»
أسفل واحدة منها . .

سمارة : وبعد ذلك؟

عالية في الساعة الحادية عشرة . من صباح الغد يصل
«سلمان» إلى الاستراحة . ويحد الموائد مشعونة . ويكن لن يعاد
المكان . .

فقاطعها «عارف» . سوف ستطر حتى تحمر مائدة
فصاحت «عالية» . وسوف تحمر مائدة لتي حمارها عامر
فسألها «عارف» : ولكن كيف؟

عالية أنت يا «عارف» شهدت «سلمان» وتعرف
شكله . فقاطعها «عارف» صاحبكاً . فبهتت يا «عالية»
تريدان متى اجلس إلى هذه المائدة . مع بعض الأصدقاء . ثم
تغادرها . . بعد أن يتعب «سلمان» من الوقوف . .

عالية نعماً! ! لن يتحرك أحد من الموائد لأخرى .
وبذلك يصعب جلوس «سلمان» . . وشريكه . إلى المائدة ذات
«الميكروفون» . .

قال «عامر» بإعجاب : يا لك من داهية . . يا عالية !
عالية : شكراً يا «عامر» . . أحل المشكلة . . فأجازي
بالإهانة! . .

عارف عفو يا «عالية» . . داهية معناه وسعة . خيلة
وأنت تعرفين قدرك بيننا . .

عالية كنت أرح يا «عارف» . . والآن إلى التيهون لنوحيه
الدعوة . . إلى الأقارب والأصدقاء .

عامر سوف أدعو ابنة . . وددة أم محمد إلى الشاي . في
التاسعة من صباح الغد بالاستراحة .

سمارة : انتهينا من مشكلة شغل مائدة . .

عالية لا تخف يا «سمارة» . . سوف يرحب الجميع بالدعوة
فالمكان جميل للغاية .

عارف . يكفى أنك تجلس تحت سطح هرم «حرفو» العظيم .

الذي مرت على سائه آلاف السنين وهو ما زال شاعراً في مكانه
عامر . ويقصده آلاف الروّار . من شتى أنحاء العالم
سمارة : سوف يزور أيضاً هرم «حصر» وهرم «مصرع»
قالت «عالية» مبحرة ولم لا ! . وأيضاً متحف مركب
الشمس ومشروع الصوت والصورة . عند غمّال «أبو الهول» .
ولا مانع من العشاء في مدينة الخيام . والعشاء والسهرة في صحاري
سبقي . .

ما هذا يا «سمارة» . . هل نحن ذاهبون في رحلة
سياحية ؟ . .

قال «سمارة» بحل سبت يسي يا «عالية» فاما أحب
مطقة الأهرام وكثير ما أذهب إليها لركوب الخيل والجمال
فصاح «عارف» يا سمارة . يا صديقي العزيز لقد ذهبت
معك أكثر من مرة وكنت في كل مرة لا تركب إلا الحمير !
قال «سمارة» صاحك . الفرق ليس كثير . بينها

وتعالت ضحكات الجميع . . ثم نهجت «عالية» إلى التديعون
تحدث صديقاتها . وندعوهم لنمصبة صباح العد في سراحة
الهرم . . وكان «عامر» قد سقهم إلى عرفة لمكتب . لإعداد
الأهرة اللارمة لسماع وتسجيل ما يدور بين «سلمان» وصاحه



جونز

بكر المغامرون الثلاثة في
الذهاب . . إلى استراحة الهرم . .
قبل أن تفتح أبوابها للزائرين . .
ورافقهم خالهم «عمدوح» . .
الذي اطمأن إلى وجود عدد من
رجال المباحث الجنائية . .
بملايسهم المدنية . . في أماكن
متفرقة من الموقع . . وأبدى مدير

الاستراحة . تعاونا كثيراً معهم . وترك حفرته التي تشرف
نافذتها على حديقة الاستراحة . للمغامرين الثلاثة . ونقل
«عامر» أهرة التسجيل من سيارة «خاله» . . إلى حجرة المدير . .
ثم اختار المائدة القريبة من بوابة الاستراحة . . فثبت جهاز
الاستماع أسفل المائدة . . بواسطة شريط لاصق . وبعد أن انتهى
من عمل التوصيلات اللارمة لتسجيل الحديث . طلب من
«عارف» و«عالية» . . الجلوس إلى المائدة . والتحدث معاً . .
ليختار أهرته وأعجب «عمدوح» بمهارته عندما سمع ما يدور
بين «عارف» و«عالية» بوضوح .

وفي التاسعة صباحاً . . رحب المغامرون الثلاثة بالأهل

والأصدقاء لديهم احتلوا موائد الاستراحة السعة. بيني انطلق
أطفالهم يلعبون ويمرحون..

وفتريت الساعة من الحادية عشرة.. وشاهد المدحرون الثلاثة
«سلمان» وهو يدخن الاستراحة. يحطون وثيدة. عمر
بوانتها الفرعوية اعاليه وهو يلتفت حوله في حذر وصائق
«سلمان» عدم عثوره على مائدة حنية كلها مشعولة! فأحد
ينتمشي في ساحة الاستراحة وبعد فترة قصيرة أسرع
«سلمان» إلى المائدة القريبة من بوابة الاستراحة. عندما شاهد
«عارف» ولولادة وأم «محمد» المائدة. يهيمون بالانصراف
عنها وصل واقفاً على مقربة منهم إلى أن انتهوا من دفع
ثمس ما تناوبوه من شراب خشية أن يسقه أحد إلى المائدة
وخرج «عارف» ووالدته وأم «محمد» من الاستراحة

بعد أن ودعها شاكراً عند باب السيارة الأجرة التي منتقلها
إلى المربى نحه إلى الباب الخصى للاستراحة. ومنه أسرع إلى
حجرة مديرها حيث اجتمع إخوته حول أحجرة النسيج. يسى
بصرف حاله «ممدوح» إلى الحديث في التليفون. ومن راحة
الحجرة المطلة على حديقة الاستراحة.. شاهد «سلمان» يجتمى
قدحاً من القهوة وينطلع بين آونة وأخرى. إلى بوابة
الاستراحة.. في قلق بالغ..

وقال «عامر» أعتقد إنه مضطرب لتأخر شريكه! وقد

يعملها.. وحرب بالعيون السود!

قال «ممدوح» وهو ممسك سماعة التليفون «هنا» يتحدث
من الجناح ٧٠٤ «فؤاد» يرسل إليكم تحياته بعد أن أراح «هنا»
الكمامة عن فمه!

عامر أرحو أن تصع يا حالي سماعة التليفون. قرب
أحجرة النسيج ليسمع «فؤاد» و«هنا». حديث «سلمان»
مع صاحبه الذي أراه الآن متيحاً إلى مائدة «سلمان».
ونجعت الأنصار إلى مائدة «سلمان» عبر الباقدة.

وهتف «عارف» هو يعبه قائد الرورق البحري!
وأدار «عامر» الجهار الموصوع أمامه فسمعوا «سلمان»
يوجب بصاحبه.. بالإنجليزية..

وأمسك «عارف» سماعة التليفون. وصاح. هيه
يا «فؤاد» هل تسمع صوت صاحبك «سلمان»؟
فأجابه «فؤاد» نعم. نعم. الصوت واضح تماماً
وسأله «عامر» هل تعرف الإنجليزية يا «فؤاد»؟
وأجابه «فؤاد» طبعاً يا «عارف»!

عامر حسناً يا «فؤاد». سوف أصع سماعة التليفون بحاج
سماعة جهار النسيج حتى تتمكن «هنا» من سماع
الحديث.

فؤاد شكراً يا «عامر»!

وتطلع «ممدوح» إلى مائدة «سلمان» وقال انصرف عامل
الاستراحة بعد أن قدم لها الشاي.

واستمع الجميع إلى «سلمان» وهو يقول: لقد نفذت خطتك
بتفصيلها يا «جونز» ولم أترك شيئاً للطروف...

جونز: أحسنت يا «ماكس»!

سلمان سلمان يا صديقي!.. اسمي الآن «سلمان
السرکچی».

قال «جونز» صاحكاً: آه!.. عفواً يا «ماكس».. أقصد عفواً
يا «سلمان» فقد نسيت.

سلمان: أرحموا لا تنسى مرة ثانية.. من يدري!.. ربما سمعتك
أحد!

جونز: حسناً يا «سلمان».. ولو أننا.. في هذا المكان..
بعيدون عن الأذان والأعين.. على فكرة.. هذه السرکچی.. ماذا
تعني؟

سلمان: ألا ترى أنه لقب عائلتي خشم؟!

قال جونز ساخرًا: نعم.. نعم.. من أين سرفته؟

سلمان: هو اسم أحد الأحياء.. في الحجاب الأوربي من
إستانبول بتركيا.

تصل إليه.. عندما تعبر البسفور.. من حيدر باشا.. بالحجاب
الأسوي..

جونز: لقد عشت يا «سلمان».. فترة طويلة في إستانبول!
سلمان: هذا صحيح!.. والآن.. ما رأيك في العيون السود؟
جونز: أكثر من رائعة يا «سلمان».. الليلة يحملها.
«كيم».. إلى لندن.. في طائرة العاشرة مساءً!

سلمان: ثم ماذا؟

جونز: سيفقوم بعرضه للبيع.. في قاعة «سوتبي»
للمزادات.. طبعاً بعد عمل الدعاية المناسبة!

سلمان: سوف تصيق قاعة المراتب هواة الجواهر.. من
الآثرياء!

جونز: أما أنت يا «سلمان»..

فقطعه «سلمان» قائلاً: نعم.. نعم.. ما هي تعليماتك؟
جونز: أمصبت الليل.. في التفكير.. فيما تتطلبه الأحداث
الحديثة.. الثمينة.. من تعديلات!

سلمان (في قلق): وهل توصلت إلى شيء؟

جونز: نعم.. كنت الخطوة الأولى.. نقصى سفر «كيم»..
حامل العيون السود.. إلى إستانبول.. وهناك يسلمها «لجودت
أفندي».. أحد رجالنا في تركيا.

«عاطفه» «سلمان» قائلاً: ولكنك قلت إن «كيم» سيغير الليلة
إلى لندن!

جونز: هذا أحد التعديلات التي قمت بها.. على الخطوة..

وقد تمكن «كيم» صباح اليوم من الحصول على تذكرة لطائرة الليلة.. المتجهة إلى لندن.

فقال «سلمان» و«حدوت أفدي» «إستاسول»
قال «جونز» في هدوء سوف تقابل أنت «حدوت أفدي»
فصاح «سلمان» قائلا تريد أن أسافر إلى إستاسول؟
جونز نعم في الساعة من صباح الغد وها هي تذكرة الطائرة إلى إستاسول.

وتطلع الأصدقاء عبر النافذة فشهدوا «جور» وهو يسلم تذكرة السفرة إلى «سلمان» ثم يكمل حديثه قائلا سوف نقيم بعد وصولك إلى إستاسول في فندق «بيوك أيا صوفيا» أي أن تصلك تعليمات والفندق كما نعرف نحن السلطان أحمد.

سلمان نعم نعم في الحظ الأوربي من إستاسول وهو محاور الخاتم أيا صوفيا الذي كان كنيسة وأصبح الآن متحفا للزائرين..

جونز: هذا صحيح. وسوف تلتقي «حدوت أفدي» ونسلمه لوحة «سيران» وغيرها من التحف في متحف «توتكان» القريب من أيا صوفيا وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر الغد.

سلمان أعرفه هذا متحف كان من أجل قصور سلاطين آل عثمان!

جونز: أراك تحب تركيا يا «سلمان»!
سلمان: نعم.. نعم.. لقد أعلنت إسلامي بها.
جور خدمت كبير هذه نعمة أنت محب وأهل للثقة.. في بعض بلاد المسلمين!
سلمان: هذا صحيح.

جور سوف نحد «حدوت أفدي» حتما في حديقة مطعم المتحف.

سلمان أعرفه فهي محل على مياه «سمنور» ونهبط إليها على درج حديدي صغير من ساحة المتحف والمبنى تحف بها شجيرات الورد..

«ودعه» «جور» مسجد «حدوت أفدي» مراديا مدله ببصاة ونزول عمدة مدينة فوسفه حمراء انظر سوف أريك صورته..

وشاهد معمرا بـ ثلاثة «جور» وهو يخرج من حية صورة صغيرة «سوف» «سلمان» الذي بأصابعها مدتها ثم أعادها إلى «جونز» وهو يقول: الأمر سهل للغاية!

جور لا يا «سلمان» إنه جيد أقول لا تقرب من «حدوت أفدي» لأرشدك بصره حريدة عربية

سلمان : فإذا لم أشاهد جريدة بين يديه ؟

جونز : تحير مكنًا بعيدًا عنه وتشتغل بتناول طعام أو شراب ولا نكث من النظر ناحيته سوف يكون هات من يراقبه !

سلمان : لن أنظر ناحيته .. ولن أضيع الفرصة .

جونز : ماذا تعني ؟

قال « سلمان » صاحبًا مطعم الخديفة بشتهر بأطباق الشيش كباب .. والبلانجي ضوالة !

فهو « جونز » كنيته استحقاق تفكير صاحبه ثم قد عذبت أن نعدد سكان بعد أن انتهى من أكله اللحم المشوي وعشى الفلفل الأخضر .

سلمان : ولوحة ميزان ! .. ماذا أفعل بها ؟

جونز : تذهب بها إلى سوق إستانبول المسفوف !

قال « سلمان » مقاطعًا أعرفه . وهم بسموه « قلى بار » . جونز : هذا صحيح . عليك أن تذهب إلى محل « يلدر » للتحف والمجوهرات ..

سلمان « يلدر » من أكبر محلات السوق في نخرة المشعولات الذهبية الدنيعة المطعمة بالماس .. والجواهر

جونز : نعم . نعم . اطلب مقابلة صاحبه المحل . اسمها « نورهان » طويلة .. بيضاء .. وشعرها أسود قاحم .

سلمان : حسنًا .. ثم ماذا ؟

جونز : لا شيء .. أعطها لوحة « ميزان » .. وغيرها من تحف الفيل .. وبلغها تحياتي !

وسكت « جونز » قليلًا ثم أضاف : لا تحف نحن نودع عندها الكثير من الغنائم ..

وهو « سلمان » رأسه وهو يقول كي نشاء والأمر لك ! وضحك « جونز » وهو يقول سوف تدعوك « نورهان » إلى أكلة سمك .. في المطعم الفاخر الذي يملكه زوجها في جزيرة بيوك أضا .. يبحر مرمرة ..

وقاطعه « سلمان » قائلًا : أعرف المطعم .. وشهرته عالمية . كالجزيرة الجميلة التي زرتها مرارًا بواسطة السفن الراسية عند كوبري جملطة ..

جونز : لم أقصد هذا ! إنه يا « سلمان » .. روح « نورهان » رجل لطيف ومرح .. سوف يدعوك إلى لعب الورق بعد الغداء ..

وسوف توافق .. حلالًا منه . بعد أن لمست كرمه ورقته ! سلمان : وماذا في ذلك ؟

جونز : لن نجد معك ما يكفي لدفع ثمن تذكرة العودة بالبحر إلى إستانبول .. برغم تفاهة قيمة التذكرة !

سلمان : لا بد وأنه لاعب ماهر !

قد «جونز» صاحبك بل مهر في العشر أثناء اللعب!
وشاركه «سلمان» الصلحكات. وهو يقول اطمش
يا «جونز»..

جونز علتك الآن أن تعود إلى الصدق، وبعد أن تسدد
الحساب، تصحب الولد إلى لفيلا، وعلى فكرة ماذا فعلت بأبيه؟
سلمان هو الآن يستمتع بهواء لبحر الأحمر في مصيف
أنتحره.. خارج جدة.

جونز: لا أفهم!.. مصيف أنتحره؟

سلمان: مكان هادي به صدق. ومجموعة شاليهات
جونز أعرفه وهو بعد حوالي أربعين كيلومترا.. شمال
حده أسببت أن عملت بعض الوقت في حدة مع شركة
مقاولات أقصد كيف دبرت إقامته في «أنتحر»؟
سلمان: «الحلي» ذر المكان. وهو يعرف حدة جيدا وقد
أمكنه الحصول على سيارة. من أحد مكاتب تأجير السيارات.
بعد ساعة من وصولنا إلى حدة.

جونز: «الحلي» كان يعمل في حدة. وله أقارب بها!
سلمان: هذا صحيح «الحلي». و«شومس الأريفي».
أحد الشيخ «عبد الله». إلى «شاليه». بمكنه مقاول من أقارب
«الحلي» اسمه «حميل». ويقع عند مدخل خليج «أنتحر»
بعيدا عن مجموعة الشاليهات كما عرفت من «الحلي»



قال «جونز»: أعطها لوحة «سيان» وغيرها من نخب القبلا وبلغها نحائي!

جونز : عظيم .. وما هي خطتك ؟

سلمان : خطة .. الأمر لا يحتاج إلى خطة .. غداً .. من إستاسوب .. أرسل برقية من كلمتين إلى « الخلبى » .. على عنوان قريه المقاول ..

جونز : كلمتان ! .. ما هما ؟

سلمان : والدك حير .. فبهم أن لعملية تمت بخير .. ويقوم بعمل اللازم ..

قال « جونز » صاحباً مهتم : الحرف في هذه المطفة يمع بأسماء القرش المقترصة ..

قال « سلمان » وهو بصحك : نعم .. نعم .. ولو أن الشيخ « عبد الله » ليس بالصيد السمين !

وقال « جونز » بنهجة حادة : حتى نفلت بلوحة « سيزان » .. من رجال الحمرى في مطارى القاهرة وإستاسوب .. عليك أن تفك اللوحة بحرص ودقة .. من إطارها الخشبى .. فاللوحة قديمة .. وطبقاً القمش الذى رسمت فوقه أصبح ضعيفاً .. سهل التمزق ..

سلمان : لم أفكر فى ذلك من قبل .. وكنت أبوى استشارتك .. جونز وعيدك أن تصع اللوحة على صدرك .. تحت ملائك .. على أن تشتتها مكانها .. برباط من الشاش ..

سلمان : خطة رائعة .. سوف أشتري كل ما يلزم للعملية ..

عند عودى الآن .. إلى الفندق ..

وشاهد المعامرون الثلاثة « جور » .. وهو يقوم من مكانه فيشد على « سلمان » وهو يقول محذراً : رجل الحمارك في مطار القاهرة أعينهم مفتوحة ومن الصعب حد عنهم واندفع « جور » مسرعاً إلى خارج الاستراحة وبعد قليل لحق به « سلمان » بعد أن دفع ثمن ما تأولاه من مشروبات .. وأجزل العطاء ..

التقط « عامر » سماعة استلبفون .. الملفدة على المكتب بحادث أحجرة التحيل .. وقد يحاطن « فواز » هبه بـ « فواز » ! صعا سمعت كل شىء ..

قال « فواز » مدعوراً : أحل يا « عامر » المحرمون ! أبى طعام لأسماء القرش !

عامر : اطمش يا « فواز » لقد توصلنا .. والحمد لله إلى معرقة مكانه .. ولن يفلت المجرمون من العقاب ..

قال « فواز » بياس : وما العمل الآن ؟

عامر : ستمر فى التطاهر بحهل ما يحرى الآن من أحداث .. والآن أحبرنا بمكان الثيلا ..

فواز : الثيلا بحسب حديقة الأسماك فى الرمالك كما تعرف .. وهى بيضاء اسود من طيفين .. وهى حديقة

مسورة.. رقمها ٢١ بشارع العروبة.

عامر : اطمئن يا «فواز»..

فواز : لا أدري كيف أشكركم !

عامر : نحن سعداء بقبولكم من أحياء

يا «فواز».

فواز : إلى اللقاء يا أحياء البطل !

وصاح «عامر» : «مهد» : «جور» : «إبراهيم» : «ماكس

الأمري» : «سمو» : «السمان» : «علي» : «أفريقي

وكيم» : «مد» : «حبيب» : «هبة» : «عصية» : «دول» : «لانا

من الاتصال بالوليس الدولي.

عارف : تعني الأتربول !

مدوح : نعم ، مدير محبة في «عامر» : «عميد» : «جمال

سلمان».. وهو صديقي.

عارف : أرجو أن تعرفني عليه.

مدوح : لانا من ذهب لانا في مدير الأمن : «العص» : «هبة

ما توصلت إليه من حقائق» : «سليم» : «توجيهاته» : «هو» : «كي

نعم» : «مع» : «ش» : «كم» : «مقد» : «لخدمات» : «التي» : «تؤد» : «وب

للأمن العام»..

عامر : رجال الأمن يستحقون من حيف كل حب

وتقدير.. على ما يبذلون.. من جهد وتصحيات.



عائدة

اجتمع المغامرون الثلاثة..

بمدير الأمن.. في مكتبه..

وحضر الاجتماع العميد «جمال

سليمان».. مدير مكتب

«الأتربول» في القاهرة.. الذي

قال : الواقع أن «عامر» و«عارف

وعالية» يستحقون الشكر

والتقدير.. وهم أيضا يستحقون

محادثة : «مد» : «العشرة» : «آلاف» : «فرس» : «وصاح» : «المغامرون

الثلاثة»..

عامر : عشرة آلاف فرنك فرنسي !

عارف : لماذا ؟

عالية : ومن الذي يدفع هذا المبلغ الصخم ؟

وأجاب «العميد جمال» : «وصينا» : «مد» : «وقت» : «قريب» : «شرة» : «من

المركز الرئيسي للأتربول» : «في» : «باريس» : «تعلن» : «عن» : «حائرة

مقدارها عشرة آلاف فرنك فرنسي» : «لم» : «يرشد» : «عن» : «المحرم» : ««جونز»

وعصيته» : «أو» : «من» : «يدلي» : «بمعلومات» : «تساعد» : «في» : «القضاء» : «عليهم

وعقب مدير الأمن على قوله : «العميد» : ««جمال» : «سليمان» : «أرسل

أسماءكم إلى المركز الرئيسي في باريس مع تقريره الذي أحضرهم
به تحركات «دطجوير» ومكان إقامته ومساعدته «كيم» في
عوامة «مبابة» أيضاً عن «ماكس» المعروف باسم «سلمان
السرکچی»!

فقال «عارف» بثقة نحن نعمل ولا ننتظر مصل
وقطعه العميد «جمال» قائلاً أستم تستحقون كل «خير»
قال «عامر» نحن نكفي سعادة أن يقدم العون للأصدقاء
ونقدم المجرمين للعدالة..

العميد جمال حقا حقة أن محور بكم، فأستم عمود رافع
للشجاعة والذكاء والأخلاق الكريمة..

قال «عامر» لعمري، ستصبح أن يقدم شيئاً «لفؤور» وسفده
بمساعدتكم..

وهزب «عالية» رأسها في أسي وهي تقول آه!
«فؤور»! ترى ما أسي يمكنكم عمله من أجل والد «فؤور»؟
وأجاب «العميد جمال سليمان» اتصلت برميل العميد
«مدرس ندر» مدير الأتربول في حدة بالسعودية
فصاحت «عالية» هل تصبتم أيضاً بكم في السعودية؟
وأجاب «العميد جمال» بالطبع! الشيخ «عبد الله»
محوس في أحد شاليهات البحر في حدة بالسعودية!
فصاح «عامر» ووددا فعلمتم لحدثه؟! هل حصله

مندوبكم.. العميد منذر.. من أيدي المجرمين؟

العميد جمال: لا.. لا.. لقد اتصل بي العميد منذر..
وأخبرني أنهم عرفوا مكان الشاليه وهو الآن تحت المراقبة. وقد
وعد بالحضور اليوم لمتابعة الأحداث.. كما أنه يرغب في استلام
«سلمان».. بعد القبض عليه لمحاكمته في السعودية. على
جرائمه المتعددة هناك..

وهتف «عارف» بحصر اليوم؟! من السعودية!!
العميد جمال نعم. سوف يحضر كما أخبرني على متن
طائرة خاصة من طائرات السلاح الجوي السعودي
وسأل «عامر»: والشيخ «عبد الله»؟!

وأجاب «العميد جمال» وافقني العميد «مدرس» على رأيي
وقاطعه «عارف» رأيت! وما هو رأيك يا سيدي؟
العميد جمال قلت له. إن الأوفق أن نضر حتى ننهي من
«جونز».. ومساعدته «كيم» «وسلمان» من يدري! ربما
كان هم شركاء «حرون» الأوفق أن نستظر ولن يصاب الشيخ
عبد الله بمكرهه الآن!

ودخل أحد الصباط المحجرة وقال بعد أن أدى التحية
العسكرية القوة مستعدة لمهاجمة عوامة «مبابة».. ومتطرة أوامرهم
يا أهدم. وصاح المعامرون الثلاثة. العوامة! «جونز»!
ومساعدته «كيم»!



عارف

توقفت السيارة الكبيرة.. عند
مسجد «خالد بن الوليد»..
القائم وسط ميدان إمبابة
الفسيح.. وهبط من السيارة
المغامرون الثلاثة..
و«عمدوح».. والقوة المكونة من
الرائد «حمدي».. وعشرة من
رجال المباحث الحائية.. وكانوا
جميعاً.. مثل قائدهم.. الرائد «حمدي».. يرتدون الملابس
المدية

وأقبل الرائد «أشرف».. مأمور قسم شرطة إمامة.. فصاح
قائد القوة الذي كان قد أحطره.. قبل تحرك القوة.. بقدمهم
لمهاجرة العوامة.. وكان الرائد «أشرف».. قد وزع عددًا من رجال
الشرطة في المنطقة.. بعد إخطاره بالعملية..

كانت ساعة الميدان الكبيرة.. تدق الواحدة.. من بعد
الظهر.. عندما تحركت القوة إلى العوامة.. وطلب «عمدوح» من
المغامرين الثلاثة.. الانتظار على شاطئ الليل.. بجانب إحدى
الأشجار المتراصة على رصيف الطريق.. بالقرب من النواة.

مدير الأمن : تمام.. تمام !

عامر : أرجو أن تسمحوا لنا بمرافقة القوة.

مدير الأمن : «جوير».. و«كيم».. من الأشرار العتاة !..

أنا أخاف عليكم يا أولادي !

قال «عارف» بحماس.. لا تخف يا سيدي.. نجارب كثيرة مع

أمثالهم !

ودخل حاتم «عمدوح» الحجرة.. في هذه اللحظة.. فأمر على

قولهم..

فقال مدير الأمن لاصح.. على أن تأخذوا حذركم

ثم قدم مصدح الجميع.. وتمي لهم التوفيق



المؤدية إلى العوامة. وأسرع الرائد «حمدي» و«عمدوح» هبوط
الدرج إلى باب العوامة بعد أن حدد قائد لقوة لرجاله
مواقعهم.. والأعمال المبوطة بكل مهم حسب خطة الهجوم
المرسومة.

ودق صابط المباحث باب العوامة. وشاهد المعامرون الثلاثة
رحلا. يطل منحدر من وراء ستارة معلقة على نافذة.
بالدور لعنوى ثم يسارع بالاحتفاء وراء الستارة. وهتف
«عامر»: «جوتز!»

وأنصروا بعد لحظات رحلا حر يخرج إلى شرفة
العوامة السمي. ويتجه مسرعاً إلى الرورق الحارى. وهبط
«عامر» مسرعاً إلى العوامة عبر منحدر ترابى ثم تعلق بأحد
أعمدتها وقرع إلى شرفتها وأسرع إلى الرحل وهو يحول
فت حمل الرورق المشدود إلى العوامة وترك الرحل لخل عندما
اقترب «عامر» من مكانه.. وشده من قامته.. وهو ينظر إلى
«عامر» من مكانه ساجداً. كان صحفى عملاقاً. وكانت
صخرة واحدة من يده كافية للإحهاز على «عامر» الذى كان
يدرك هذه الحقيقة ولكنه لم يترجع أطلق مسرعاً
كالقديفة وقد أحيى رأسه. وقوس طهره. وقبل أن يأخذ
لرجل حدره. كان رأس «عامر» يصطدم بطنه. فيمقده
توازنه.. ويلقى به على سور الشرفة الخشبي وتمالك الرحل

نفسه وأقبل على «عامر» الذى أدار له ظهره. ثم طار في
أهواء وقد انطبقت ساقه اليمنى مشدودة إلى الخلف. لتصيب قدمه
دقر الرحل. في ركلة حلقية أطاحت به إلى الأرض. وهو
يصرخ متألماً. ورحف الرحل بعيداً عن «عامر». ثم أسرع
بالقفز إلى الماء من فوق سور الشرفة الخشبي. عندما شاهد
بعض رجال المباحث يقتلون ناحيته. ولم يمهله «عامر» بل
سارع بالقفز وراءه إلى الماء. ولم يتردد أحد رجال المباحث
اندفع إلى الماء خلفها بعد أن ناول «مسدسه» إلى أحد زملائه
كان المحرم بصوت بذراعيه الماء. صرعات قوية متلاحقة
كصرعات محذاف.. وتوقف «عامر» عندما أبصره يسعد عه
كثيراً وعاص «عامر» في الماء بعد أن أحد نفساً عميقاً.
وبعد قليل اضطرت حركة المحرم ومالئت بدورها أن تخاص في
الماء وصاحت «عالیه» وهى واقفة مع «عارف». عند
الشاطئ «عامر» حقق به وشده من ساقه إلى أسفل
وقطع حديثها صوت طلق ندى صدر من العوامة وشاهدت
هى و«عارف» «جوتز» يهبط في شرفة العوامة العليا.
مضروباً بتدقيته إلى الساحين في الماء.

وأحال «عارف» بصره في الشرفة العليا للعوامة. كان يسمعها
من القماش «تنده» وكان قد بدأ كالعوامة.. وممرقاً من بعض
جوانبه. ولاحظ أن الشجرة القريبة منه تنمد بعض فروعها.

فوق العوامة كغيرها من الأشجار الممتدة الأفرع فوق
العوامات المجاورة..

وأسرع «عارف» يجمع حداته ونسلق الشجرة الصالحة
بمهارة بحسده عليه فهدى مدرج وسرعان ما كان يرحف على الفرع
الممتد فوق سقف لشرفة العليا المنصوع من القماش والمعطى
ببطقة كثيفة من الرب وأوراق الشجرة المتناظرة.

وتوقف «عارف» عن ارحف عندما قدر أن موقعه يقع فوق
مكان «جور» في لشرفة ثم ألقي نفسه على السقف
لقماش المهلك وسقط به السقف فوق «جور».. الذى تحط
تحت القماش وأكروم لرب وسرع «عارف» بالقيام من
مكانه. وبمساعده ارائد «حمدي» وحاله «ممدوح» وعدد
من رجال الحادث تمكن من إزاحة القماش العريض عن
«جور» الذى بدأ يعمل بشدة وهو راقد.. تعطيه طقة
كثيفة من التراب وتقدم منه الرند «حمدي» فأوقفه على قدميه
وأسرع أحد رجال القوة فكتل يديه بالأصماد.

والمت لوفصون في لشرفة ناحية الهر فشاهدوا «عامر»
ورجل المباحث. يحيطون «بكيم» وسط الماء وقد اقترب من
مكاسم قارب صغير كان راكبه يجدف بهمة وشايط. وعرف
رجل المباحث ركب القارب. كان أحد رجال القوة.. فأسرع
بديه هيا يا «عريب»! اجتهد وأسرع في مساعدتهم! ووصل

القارب إلى مكانهم.. وساعدهما «عريب» في رفع «بكيم» إلى
القارب ثم استدار بقربه. في طريقه إلى العوامة بعد أن
عاون «عامر» وزميله على ركوبه.

وصاح رجل المباحث في دهشة ما شاء الله أراك تجدف مثل
أحسن مراكبي يا «عريب»!

وصحكت «عرب» وهو يقول وأنت يا «حمدي» ما شاء الله
عليك.. سباح ولا بطل المانش!

فشارك «حمدي» المضحكات ثم قال يا «عريب»
يا صاحبي والله عيب تكون سدى الإسكندرية وأكون من
الأنفوشي.. ولا أعرف العوم!

والمت إلى «عامر» فرمت على كتفه وهو يقول لكن
يا «عريب» معك بطل قلبه حديد وسباح مثل أعظم
السياحين!

ووصل القارب إلى العوامة وأمندت الأيدي تساعد ركابه على
الصعود إلى سطحها بينما أحاط عدد من رجال القوة بالمحرم
«بكيم».

والتفت «عامر» حط أسود ينتفح جانب منه حول روبة
«بكيم» حيث حثت نقيته خلف قميصه المثل. الذى التصق
بحسده.

وأسرع إليه «عارف» وما أن مد يده إلى الحمل الأسود

حتى حاول «كيم» التخلص من قبضة الشرطي الممسك به... وكاد أن يعلت منها... لولا أن اندفع «عامر» ناحيته... وأصاب عنقه... بضربة من جانب كفه المسوطة... وشلت الصرعة حركته... فحذّب «عارف» الحل الأسود... المتف حول عنقه... فإذا به يجد في نهايته كيساً صغيراً من الجلد...

وصرخ «كيم» وقد ألم الحل رفته... فسارع «عارف» بتخليصه... ونسليمه لقائد القوة... وكانت الدهشة بالغة... عندما فتح الرائد «حمدي» الكيس الصغير... وأفرغ محتوياته في باطن كفه... التي بسطها أمامهم... فشهد الجميع... حسن حات متساوية... ومنمائية في الشكل... من اللؤلؤ الأسود اللامع



توقفت سيارة الأجرة... أمام الفيلا رقم ٢١ شارع العروبة... بالزمالك... وهبط منها «فواز»... وصاح منادياً: يا عم «صالح»!

وأطل رجل عجوز من شرفة الفيلا... مالبث أن هتف بدوره: أهلاً... أهلاً... وغادر

الرجل الشرفة... ومالبث أن ظهر في الحديقة وهو ينادي: يا «عوض»!... يا «عوض»...

وأقبل «عوض» الأسمر من حلف الفيلا... فصاح الرجل: الكلاب يا «عوض»!...

وأجابه «عوض»: في ححرتها يا عم «صالح»... واتجه «عوض» إلى السيارة الأجرة... فحمل الحقائق وهو يرحب بالقادمين... ثم يسير حلف «سلمان» و«فواز»... الذي يقول «لصالح» الذي أقبل يصاحبه هذا حالي «سلمان» يا عم صالح...

صالح: أهلاً بالشيخ «سلمان»!...



ويجلس «سلمان» و«فؤار» في صالون الدور العلوى. ويصحب
له «صالح» قدحاً من القهوة العربية فيتناوله وهو يتأمل لوحة
«سيران» المعلقة على الجدار والتي تصور وعاء لدرهود. تسألت
حول بعض حبات الفاكهة فوق مفرش مائدة صعب. تحليه
بعض الرحارف الشرقية ذات الألوان الزهية.

ويبادى «سلمان» «صالح» ويطلب منه إعداد السيرة
المرسيدس السوداء التي شاهدتها في «حراج» الفيلا وقال له
أريد السيارة جاهزة أمام باب الفيلا

ويلمح نظرة تعجب ترتسم على وجه «صالح» المحور
فيقول سوف أنظفها إلى مسجد الإمام الحسين في
الصباح اسكر قبل شروق الشمس لصلاة الفجر
فتسبب «صالح» وهو يقول أمرك يا سيدى سوف أحمر
«عوض» حتى يجمع الكلاب من الحديقة قبل أن يأتى إلى
فراشه

وصاح «سلمان» مستكراً كلاباً
فأحده صالح أحل يا سيدى وهى من نوع «الدانوب»
الشرس.. نطلقها في الحديقة للحراسة..

وسكت قليلاً ثم أضاف وهو يشير بيده إلى ما حوله
كما ترى يا سيدى لفيلا عمرة بالتميز من النحف ولرباش
فقاطعه «سلمان» بغضب: أجل.. أجل.. ولكنى أكره

الكلاب.. ولا أطيع رؤيتها.

وأقبل «عوض» معلناً وصول بعض الصيوف الذين قدموا
لزيارة «فؤار» وصاح «سلمان» فى دهشة صيوف! كيف عرفوا
بوصولنا؟

عوض لا أدري يا سيدى. يمكنك سؤالهم. إذا شئت..
فقد دعوتهم إلى الخدوس في «الشرادة» المظلة على الحديقة
فؤاز. لعددهم من جيراب رأوا عندما قدمنا بسيارة الأجرة!
عوض لا يا سيدى. هم ليسوا من الجيران. وإن كان
أحدهم يقول إنه صديقك.. واسمه «عامر».

فؤاز «عامر».. فعلاً هو صديقى.. صديقى العزيز
حدث

فقال «سلمان» عصب ولكن كيف عرف بوصولك يا «فؤاز»؟
فأحابه «فؤاز» وهو يهبط الدرج إلى الطابق الأرضى سوف
أسأله وأخبرك!

وقام «سلمان» من مكانه واتجه إلى لدرج. وأطل على
ردهة الطابق الأرضى فشهد «فؤاز» وهو يصاح «عامر»
و«عرف» واسترعى «عامر» انتباهه لقد سفت له رؤيته!
ولكن أين راه؟ وهر «سلمان» رأسه إذ تذكر «عامر»
كان يجلس بجانب «فؤاز» في لطائرة التى قدما بالأمس
عليها. من حدة ونساءل في حيرة!.. كيف عرف مكانا؟

وعاد ينظر إليهم من أعلى الدرج .. ترى فيم يتحدثون؟ .. وراهم
يضحكون! .. ولكن ماذا يضحكهم؟! وهز رأسه استحقاقاً
بأمرهم .. أطفال!! ما الذى يمكنهم عمله! .. وهل فقد
«فوز» عقله حتى يروح بالسر .. فيقصي بالموت على أبيه .. عبر
معقول! .. حياة أبيه رهن صمته .. والألأ!!

لم يسمع سلمان «عامر» وهو يقول «لفوز» هامساً حائى
ممدوح .. ورجال الشرطة .. فى السيارة .. خارج الفيلا ..
واضطرب «فوز» وقال فى خوف : شرطة! .. لا يا «عامر» ..
سوف يقتلون أبى.

وربت «عامر» على كفف «فوز» وهو يقول : اطمش
يا «فوز» .. لقد جرت أحداث كثيرة مد الصباح ..
وقال «فوز» بصوت حافت مضطرب : أحداث! .. أية
أحداث! .. لا يا «عامر» .. لابد من الانتظار حتى نصل إلى أبى
ونخلصه من المجرمين.

فصحك «عارف» وهو يقول : ولكنا توصلنا إلى معرفة
مكانه .. أسيت حديث «سلمان» مع «جونز» فى استراحة اهرم؟
فهز «فوز» رأسه وهو يقول : نعم .. نعم .. شاليه فى
أنحر! .. ولكن كم عدد الشاليهات الموحدة فى أنحر؟ وكيف
نصل إلى معرفته هو بالدات؟

عامر : لقد عرفنا مكان الشاليه .. والشرطة تراقبه الآن ..

فوز : وكيف نخلص أبى من الأشرار؟ .. لا أمل لنا سوى
طاعة «سلمان» ..

عامر : لا يا «فوز» .. خوفك على أبىك أنساك أبسط
الحقائق .. سوف يتخلصون منه بعد وصولهم إلى ما يريدون ..
وأكمل عارف : أسيت البرقية التى سيبحث بها «سلمان» من
إستانبول! .. أسيت أسماك القرش فى خليج أنحر! ..
وقاطعه فوز : كفى! .. كفى! .. لا أدري! .. أود لو هشت
رأسه .. ولكن أبى ..

وأسكته «عامر» بقوله : اطمش يا «فوز» .. العميد «مُنذر» ..
مدوب الشرطة الدولية فى حدة .. فى طريقه الآن إلى القاهرة ..
بعد أن رتب الأمر مع رجال الشرطة فى جدة ..

وهتف «فوز» فى دهشة : أصحيح هذا! ..
وأصاف «عارف» فى تواضع : وكما مع قوة من المباحث
الجسائية .. عندما هاجروا العمامة التى يقيم فيها «جونز» ..
ومساعد «كيم» .. وتمكنوا من القبض عليها .. وسكت
«عارف» .. ثم نظر إلى «عامر» .. وسأله : هل أخبره يا «عامر»؟
وهز «عامر» رأسه .. بينما صاح «فوز» : ماذا هناك؟ ..
أخبرنى بربك يا «عارف» ..

وقال «عارف» : العيون السوداء

وسأله «فوز» فى حيرة : لا أنهم .. ماذا تقصد؟

فصاحت «عامر» وهو يقول . لقد عثر عبيد دحل كيس من
 الخند معنق في رقة «كيم» وهز «قوار» رأسه وهو يقول
 لا يشغل بالي الآن سوى سلامة أبي..
 وصاح «عامر» اسمع يا «قوار» لقد دحبت لار وفيل أن
 يهاجم رجال الشرطة الفيلا.. لنحذرك!
 وأصاف «عارف» موصفاً حتى لا يتحدث المحرم رهينة أو
 يختمى بث ويهدد بيديك . إذ لم سهل له الشرطة سبل
 الهرب . ولت «عامر» ناحيه بونه الفيلا ثم قال أرى حتى
 «عمدوح» مقبلا علينا..

فقال عارف : لقد فقد صبره.. قلنا له لن نتأخر.
 واتجه الثلاثة إلى الحديقة لمعه «عمدوح» وأسرع «سلمان»
 إلى الشرفة المظلة على مدخل الفيلا فأثر صطره رقة «قوار»
 يرحب بمرحل يرتدى ثياب صباط الشرطة وهف «سلمان»
 ما هذ ؟ صباط شرطة ! هذ مراك يفصا ! ولتفت بر
 لوحة «سيران» المعتمة على الحدار لم تكن كبيرة «محمد»
 وقال محدثاً نفسه : لا مجال للانتظار..

وأسرع إلى النوحة الحميمة ذات محمد الصغير ونعمه
 الكبيرة فروعها من إطارها لدهى العريض ثم نهض بواحدة
 من لصحف الموضوعة على المصدة . ونهض مسرعاً إلى سبم خدم
 الذي أوصى به إلى المطبخ حيث فوحى دسظمية تقف أمام



التفت إلى لوحة «سيران» انعطفت على الحدار وقال محدثاً نفسه لا مجال للانتظار

الموقد ممسكة مقلاة كبيرة. كانت الطاهية تقي شرائع بطاطس..
وصاحت حين رآته: هل تريد شيئاً يا سيدى؟

وأجاب «سلمان» سوف أتحول في الحديقة.. ريثما تعدين لى
قدحاً من الشاي!

وأسرع بالخروج من باب المطبخ المعلق المؤدى إلى حديقة
القبلا الخلفية..

وبعد لحظات سمع الجميع نباح الكلاب.. وصراخ «سلمان»!
وأسرع «فواز» ورفاقه إلى الحديقة «خدمية» فشهدوا «سلمان»
بمحول دخول المطبخ وقد تعلق أحد كلاب الحراسة بشبه.. وهو
يصرخ متألماً.

وصاح «عوض» مبادياً الكلاب. واستنحات الكلاب
لندائه.. فتوقفت عن مهاجمة «سلمان».. واتجهت ناحية
«عوض».. وهى تزجر غاضبة

وصاح محمدوح آمراً: فف مكاث با «ماكس»
وتوقف «سلمان» في دهشة، أربكته معرفة الضابط لاسمه
الحقيقى.. ولكنه تمالك نفسه.. وصاح عاصفاً.. وهو يتحسس
ساقه التى عصها الكلب: كيف تجرؤ على دخول القبلا؟!
وأجاب فواز: أنا دعوته إلى الدخول.

فهز «سلمان» رأسه مستكراً. أت! لا أصدق!.. هل
سيت وعدك لأبيث؟! وأراح «محمدوح» «فواز» من أمام

«سلمان».. واتجه ناحيته وهو يقول: نحن نعرف كل شىء
يا «ماكس».. ناولنى اللقافة التى فى يدك.

وتراجع «سلمان» قليلاً.. متحهاً ظهره إلى باب المطبخ.
الذى حرج منه إلى الحديقة.. منذ لحظات. ثم أسرع بإخراج
مسدس من حيبه. وصاح وهو يشهره فى وجوههم: لويل لمن
يقتررب منى!.. استعدوا وإلا أطلقت الرصاص!

وأثار صياحه الطاهية.. الواقعة حلمه داخل المطبخ. أمام
الموقد.. وأدركت أنه يهدد عسده.. «عوض» روحها.
و«فواز» ومعارفه. ولم تتردد لحظة واحدة. قذفته بالمقلاة.. التى
كانت تمسك بها.. المنيئة بسرائع البطاطس.. والريت الملتهم.

فأصابت ظهره وجانباً من قفاه العارى!

وصرخ «سلمان» متألماً وسقط المسدس من يده.. وأسرع
إليه «عارف» فالتقطه.. وتقدم «محمدوح» فأمسك «سلمان»
بقوة. وحرى «عامر» إلى بوابة القبلا. ليطلب من صبط
الشرطة ورحاله الدخول للقض على المحرم. وأحرج «فواز»
الدوحة الريفية من اللقافة الملقاة تحت أقدام «سلمان» ثم باوها
إلى «عوض» ليعيدها إلى مكها. يسما وقعت الطاهية تنظر فى
دهول إلى «عارف» الذى أعاد إليها المقلاة. ثم شكرها على
مساعدتهم فى نجاتهم جميعاً.. من المحرم «سلمان».. الذى اقتاده
رجال الشرطة. إلى خارج القبلا.. مكبلاً فى الأصماد

ورحب «عامر» بدعوة «فواز» . . وقال :

شكراً على شهادتك يا «فواز» . . وسعدنا أن نشارك في هذه المهمة النبيلة.

وقال العميد «مُنذر» : قدمت اليوم على طائفة خاصة . . تتسع لأصناف عديدكم . . ويسرنى اصطحابكم معي . . بعد أن عرفت من صديقى العميد «جمال» . . ما قمتم به من مجهود رائع . . تكلل بالنصر على الأشرار . . واندفع «عامر» و«عارف» إلى تقديم الشكر للعميد «مُنذر» .

عارف : شكراً حربلاً بآسيادة العميد . . لقد حققت لنا أمانة عالية .

وأكمل عامر : أجل يا «عارف» . . تقصد الذهاب إلى مكة المكرمة لأداء العمرة.

فقال عارف : أجل يا «عامر» . . كما نحمدك عليها . . وسوف يحققها لنا الله الكريم . . بإذنه تعالى . .

وأضاف «عامر» : ونطمح بآسيادة العميد في أن نصحباً اختنا «عالية» فقد شاركتنا في ما قمنا به من مجهود .

عارف : أجل . . كانت «عالية» العقل المدبر . .

العميد «مُنذر» : يسعدنى استضافتكم جميعاً . . وإن كان الأمر يتطلب بعض الاتصالات مع الجهات المسئولة . .

عامر : نرحب بصادقينا ألا يسب لكم ذلك شيئاً من المتاعب

رحب مدير الأمن بالمغامرين الثلاثة . . وصديقهم «فواز» . . الذى أقبل عليه الجميع بمتونه بعد أن تسلم «العيون السود» . . التى أثار جمالها إعجابهم . . وإن كان الإعجاب قد تحول إلى دهشة بالغة عندما عرفوا أن قيمتها تقدر بالآلاف الجنيهات !

العيون السود

والتفت مدير الأمن إلى رجل يجلس بجانبه وقال : دعوى أقدم لكم العميد «مُنذر» . . مدير مكتب الأنتربول فى السعودية . . ولقد قدم لثوه من جدة لاستلام «سلمان» . . وسوف يرحل عند برفقته ليقدم هناك إلى المحاكمة .

ورحب الحاضرون بالعميد «مُنذر» . . الذى تحبى وجهه الأسمر الوسيم . . لحية سوداء قصيرة . . وصاح «فواز» . . أنا أيضاً أرى السفر هذا إلى جنة . .

ثم التفت إلى «عامر» و«عارف» . . وأكمل قائلاً : وإن وافقتما . . أرحب بكما . . صيوق كراماً . . ورفاقاً يشاركونى ورجال الشرطة . . مهمة تخليص أبى من براثن المجرمين .

فأجابته العميد «مُنذِر» بقوله : لا يا ولدي بلدنا يرحب بكل
عربي . عندما مثل سدكم الحبيب مصر . ولكها مجرد إحراءات
شكلية . . أهلا بكم ومرحبًا . .

وسكت لحظة ثم استنطرد قائلًا : سوف أحقق لكم . .
رغبتكم في المشاركة . . في عملية أنحر . .

وهتف قوازي عمية أنحر هل تعني يا سيدي إنقاذ أب من
المجرمين . .

فأجابه العميد «مُنذِر» : طبعًا يا «قوازي» . . سوف تشتركون
معنا . .

وأقبل عليه «عامر» و«عارف» و«قوازي» شاكرين . .
فأصاف قائلًا الواقع أن حديث أحي وصديقي العميد «جمال» . .

عن شجاعة المعمرين الثلاثة . وحس تصرفهم وبراعتهم في
حل المشكل قد أثار إعجابي . وأثار سفي الرعة في التحقق

بما سمعت . .

وقاطعه «عارف» صائحًا كيف يا سيادة العميد هل تريد
امتحان قدراتنا . . مرحبًا !

وأجابه العميد «مُنذِر» : عملية أنحر . سوف أعطيكم الفرصة
لإبراز هذه القدرات . . وغيرها . ولكن لن تكونوا وحدكم . .

طبعًا لا أقبل تعريضكم للمخاطر !

وعاد «عامر» و«عارف» . إلى توجيه الشكر والامتنان إلى

العميد «مُنذِر» . . الذي قال عندما دخل العميد «جمال» الحجرة :
سوف يصحبنا أحي وصديقي العميد «جمال سليمان» . ورحب
العميد «جمال» بالدعوة شاكرًا . . ثم استدار إلى مدير الأمن الذي
سأله : هل اتصلت بمكتب الأنتربول في إستانبول ؟

وأجابه العميد جمال : نعم . . أخبرت العميد «شوكت» . .
مدير مكتبنا في إستانبول بالموعد المدير بين «سلمان» . . و«جودت

أفندي» . . صاحب البدة البيضاء والقرنفلة الحمراء . . في حديقة
مطعم متحف «توتنكا» . .

وقاطعه «عارف» . الموعد عذا في الساعة الرابعة بعد الظهر !
فالتفت إليه العميد «جمال» : أجل يا «عارف» . . ذاكرتك

ممتازة .

وصاح «عامر» : وهل سيقصون على «جودت أفندي» في
المتحف ؟

فأجابه العميد جمال : طبعًا لا . .

فسأل «عارف» : ولكن لماذا ؟

فأجابه العميد «مُنذِر» ضاحكًا : أنت طبعًا تتعالي
يا «عارف» . . نحن نريد الوصول إلى العصاة كلها . . وحتى

نحقق ذلك . يقتضي رجال الشرطة الأتراك أثر «جودت
أفندي» . . بعد خروجه من المتحف . . حتى نصل إلى باقي أفراد

العصابة . .

وأحابه العميد «منذر» قائلاً: هذا الطريق.. تقطعه ليل
هار.. سيارات النقل الصحمة.. ومبها الثلاثات الكبيرة..
المبينة بالبحوم والحصر والمكة.. قادمة من الدول الأوربية..
حاملة ما تحتاج إليه بلادنا..

وقال عامر: أهم أن الطريق دولي.. ويمتد إلى خارج
المملكة!!

العميد «منذر»: أجل يا عامر.. فهو يمتد حتى حدودنا..
مع المملكة الأردنية.. بعد مدينة «توك» بقليل.. ويسير بك عبر
الأردن.. إلى سوريا.. ومبها إلى لبنان.. ثم تركيا..
وقاطعته «عالية» قائلة: نعم أن بإمكانها السير.. هذه
السيارة.. وعلى هذا الطريق.. إلى لندن؟

وأجابها العميد «منذر» بقوله: نعم يا «عالية».. طريق
مهد.. آمن.. يوصلك إلى أي بلد في أوروبا.. عبر شبكة دولية
من الطرق الحديثة!!

عارف: سوف يعترض طريق السيارة إلى لندن حرم مرمره.. في
تركيا.. وبحر المانش.. ونحن في فرنسا..

وضحك «عامر»: هناك بواخر تنقلك والسيارة.. عبر كل
منها..

وأضاف العميد «منذر»: وتركيا أقمت.. واحداً من أطول
الكبارى العنوية.. فوق مياه مضيق البسفور.. يربط بين قارتى

آسيا وأوروبا.. تمر فوق السيارات والشاحنات العملاقة..
وبدا البحر يظهر عن يسارهم.. وطالعهم المدق الكبير.. وقد
أحاطت به الشاليهات.. التى قام عدد كبير منها فوق أعمدة
خشبية.. وسط المياه.. تربطها بالشاطئ.. جسور خشبية
ضيقة..

وشاهد المغامرون الثلاثة وواد الشاطئ.. الهادئ.. الجميل..
يسبح بعضهم فى مياه البحر الصافية.. الباردة.. بينما انصرف
البعض الآخر.. إلى قيادة الزوارق البخارية.. والقوارب
الصغيرة.. ذات الأشرعة الملونة..

وأشار قائد السيارة.. وهو صابط سعودي برتبة الملازم.. إلى
شاليه أبيض اللون.. يقف وحده.. بعيداً عن الشاليهات عد
رأس الخليج.. وقال قائد السيارة شاليه المقاول!

وسأله العميد «منذر»: كم عدد سكانه؟

وأجاب قائد السيارة: ثلاثة كما ذكرتم.. أحدهم طويل داكن
اللون.. يتبادل الجلوس.. عند باب الشاليه.. مع زميل له..
قصير ومتين البنيان..

وصاح «عامر»: شوما الأفريقى.. وه «الخلي»

وأمن العميد على قوله: هذا صحيح!

وأكمل الملازم.. قائد السيارة: وأيضاً رجل عحور.. يمضى
وقته فى الصلاة.. ويدعى «الخلي» أنه والده..

وصاح «فواز»: لعنة الله عليه.. هذا والدي!
وقال «عامر»: أحب أن يصيبه المحرمات بأذى لو أحب
بوجود رجال الشرطة.

وسأل العميد «مندر»: أريد أن أسمع رأي المعامرين الثلاثة
فهتف «عامر»: لأفصل مهاجرة الشالية من ناحية البحر
ما دامت الحراسة مركزة على باب الشالية كما أن من السهل رؤية
رجال الشرطة قبل وصولهم إلى الشالية بمسافة طويلة..
وسأل العميد «مندر»: وكيف يكون لوصولهم إلى الشالية
بحراً؟

وأجاب «عارف»: صباحة!
وعرضه الملازم قائد لسبارة أن تسلم من أسماك القرش
المتوحشة..

فقال «عامر»: لفكرة وحيدة ولكن لا داعي للسباحة.
فهتف قائد لسبارة: إن كيف يصل إلى شاليه بحر؟
وأحياه العميد «مندر»: أحسنت يا «عامر».. نستقل زورقاً
بخارياً..

فصاح «عامر»: هذا ما قصدت إليه يا سيدي ولكن الأفضل
الابتعاد عن الزورق غير ثلاثين على أن يرتدي ملابس
الاستحمام ولن يثير فتنة صغار بملابس البحر شكوت
المحرمين..

فصاحت «عالية»: هل تريد مني الذهاب معكما؟
وأحياها «عامر»: لا يا «عالية»: بل أقصد «فواز»
فهتف «عارف»: ومن أين تأتي بالزورق البحري وملابس
الاستحمام؟

فأجابه الملازم قائد السبارة الذي تعمس للفكرة لديها
الكثير من ملابس الاستحمام في شاليه بادي الشرطة. كما أن لديها
أكثر من زورق بحري يركبها أعضاء النادي
وسكت قليلاً.. ثم التفت إلى العميد «مندر»..

وقال «عامر»: إن أوافق سيادة العميد أحمد قيادة الزوارق
البخارية.. وأود مرافقتكم.

وضحك وهو يصيف قائلاً: كما أني لست أكبر منكم بكثير.. في
أحجم على الأقل. وهتف «فواز» متحمساً: أيا أيضاً أحمد
السباحة.. وقيادة الزوارق البخارية..

فقال «عامر»: لا أشك في ذلك يا «فواز». بل ذلك المحرمين
مجموعة من حرم قرب الشاطئ الشرقي للسعودية.

ثم التفت «عامر»: ناحية العميد «مندر» وسأله: ما رأي
سيادة العميد؟

فقال العميد «مندر»: أوافق على فكرتكم يا «عامر». فأنتم فتية
صغار ولن تشربوا ريشة المحرمين وسوف تكون على مفردة

منكم .. في زورق آخر .. ونظر إلى الملازم .. قائد السيارة وهو يقول : وسوف يصحبكم الملازم «نزار» .. وهو من أبطال المملكة في السباحة .

وشكر الملازم «نزار» العميد «منذر» .. الذي بدأ يشرح للجميع تفاصيل الخطة التي أعدها لمهاجمة الفيلا .. ثم حدد لكل فرد من أفراد القوة دوره في العملية .. وختم حديثه قائلاً : يمكنكم يا «عامر» .. الهبوط من الزورق .. بعد إيقافه أمام الشاليه .. بحجة أنه قد أصابه العطش .. أو بسبب نفاذ وقوده .. من البترول ..

فقال الملازم «نزار» : سوف يثير الزورق اهتمام الأفريقي والخلي .. فيصرفا عن المراقبة .. عند باب الشاليه .. فابتسم العميد «منذر» وهو يقول : أحسنت يا «نزار» .. ونحن بالطبع لن نضيع هذه الفرصة .

توقفت بهم السيارة أمام نادى الشرطة .. وبعد لحظات كان «عامر» و«فواز» و«نزار» قد ارتدوا ملابس السباحة .. وانجهوا إلى أحد الزوارق البخارية .. الراسية عند الشاطئ .. بعد أن ودعهم العميد «منذر» .. وتمنى لهم التوفيق .. وبعد أن حذرهم من الاشتباك مع الأشرار .. قال لهم .. كل ما تريده هو صرف انتباههم لحظات عن بوابة الفيلا ..

وذلك حرصاً على حياة الشيخ «عبد الله» .. أو التهديد بقتله .. والمساومة على حياته ..

وطمأنه «عامر» .. وضحك «عارف» وهو يقول : لن نؤذيهم يا سيادة العميد إذا رحبوا بمقدمنا .. وأدار «نزار» محرك الزورق .. الذي اندفع بهم كالسهم الطائر .. يشق عباب الماء .. متجهاً إلى خارج الخليج .. وانحرف «نزار» بالزورق ناحية الشاطئ .. ثم أوقف المحرك عندما اقترب من الشاليه .. وألقى «عامر» المرساة الحديدية الثقيلة في الماء .. بينما قفز «عارف» إلى الشاطئ .. ولمحه الأفريقي الطويل .. فأسرع إليه .. وهو يلوح بيده طالباً منه العودة إلى الزورق .. والابتعاد عن المكان .. وصاح «عارف» : ماء .. أريد ماء .. أنا عطشان !

وصاح الأفريقي : انصرف .. هيا .. ابتعد وإلا كسرت رأسك ..

وضحك «عارف» .. واقترب «الأفريقي» .. ومد يده ليضرب «عارف» .. وقبض «عارف» على يد «الأفريقي» بكلتا يديه .. ثم تراجع سريعاً إلى الخلف .. ثم استدار بحركة مفاجئة .. وصرخ «الأفريقي» متألماً .. بعد أن وجد نفسه ممداً على الأرض ! .. واندفع «الخلي» من داخل الشاليه .. وهو ممسك بسكين طويل .. وتصدى له «عامر» .. بعد أن أبعد «نزار» عن طريقه .. وكان قد وثب من الزورق لمساعدة «عارف» .. والتقط «عامر» قطعة من

الحشب .. كانت ملقاة على الرمال .. وعندما هاجمه «الحلبى»
انحرف جانباً .. وعاجل «الحلبى» بركلة فى بطنه .. ثم هوى
بقطعة الحشب على رأسه .. فسقط على الأرض .. ولكن سرعان
ما ثمالك نفسه .. وعاود الهجوم .. وإن كانت السكين قد سقطت
بعيداً عن متناول يده .. وقفز «عامر» فى الهواء .. واستدار ..
ليضرب بقدميه المشدودتين .. صدر «الحلبى» .. بركلة مزدوجة ..
بينما استند بيديه إلى الأرض .. حفظاً لتوازنه ..

وصرخ «الحلبى» .. بينما اتجه «نزار» و«فواز» إلى داخل
الشالية .. وقد اطمأنا على «عامر» و«عارف» .. ولولا الحطة
المرسومة .. وشوق «فواز» إلى والده .. لوقفنا يستمتعان بمشاهدة
«عامر» و«عارف» .. وهما يؤديان حركات لعبة الكاراتيه ..
المتسمة بالرشاقة .. والقوة .. وكأنهما يجاوران «الحلبى»
و«الأفريقى» .. محاوره فظ لقار .. شاء له سوء طالع السقوط بين
مخالبه ..

ولم يطل عذاب «الحلبى» و«الأفريقى» .. كان رجال القوة قد
وصلوا إلى مكانهم .. فى حديقة الشالية .. بعد أن فتح لهم الملازم
«نزار» بابه .. وقام رجال القوة بتخليص المجرمين من ضربات
«عامر» و«عارف» الموجهة .. ثم اقتادوهما إلى السيارة بعد أن
كبلوهما بالأصفاد الحديدية ..
ودخل «عامر» و«عارف» الشالية .. ورحب بهما الشيخ

«عبد الله» .. الذى كان يتابع بإعجاب .. المعركة الحامية .. التى
أوجعت عظام «الحلبى» و«الأفريقى» من نافذة الحجرة .. المظلة
على الحديقة .. برفقة ولده «فواز» .. والعميد «منذر» الذى شد
على يديهما .. وهو يقول : ما رأيته الآن .. فاق كل ما سمعته ..
عن المغامرين الثلاثة من صديق العميد «جمال» ..

جلس المغامرون الثلاثة .. والعميد «منذر» .. مع الشيخ
«عبد الله» وولده «فواز» .. فى القاعة الشرقية .. بفندق
السعادة .. فى جدة .. بعد عودتهم من أبحر .. وأخرج «فواز» من
جيبه كيساً جلدياً صغيراً .. قدمه إلى والده .. وهو يقول :
المغامرون الثلاثة يا والدى .. «عامر» و«عارف» و«عالية» ..
أصحاب فضل كبير أيضاً .. فى عودة العيون السود إلينا ..

وفتح الشيخ «عبد الله» الكيس الجلدى .. والتقط واحدة من
اللازى السوداء اللامعة .. ثم قام من مكانه .. واتجه إلى
«عالية» .. وهو يقول : أرجو يا ابنتى «عالية» .. أن تقبلى هذه
اللؤلؤة .. هدية منى .. نيابة عن المغامرين الثلاثة ..

وحاولت «عالية» .. وأخويها .. الاعتذار عن قبول الهدية
الثمينة .. ولكن الشيخ «عبد الله» أصر على رفض اعتذارهم ..
وصاح العميد «منذر» : رفض الهدية إهانة .. وأنتم عرب وتعرفون
الكرم العربى ..

وقدم المغامرون الثلاثة الشكر للشيخ «عبد الله» الذى دعاهم
إلى زيارة بلده البحرين.. ورحبوا بدعوته.. وصاحت «عالية»
بفرح: سوف أضع اللؤلؤة الجميلة.. فى سلسلة ذهبية.. وسوف
أحرص على ارتدائها..

وقال «عارف» سوف تذكرنا دائما بلعز العيون السودا
ودخل الملازم «نزار» القاعة.. وهو يحمل لفة كبيرة.. وضعها
أمامهم على المنضدة.. وصاح «عامر»: ما هذا؟.. هدية أخرى؟
فضحك العميد «منذر» وهو يقول: لا يا «عامر».. هذه
ملابس الإحرام.. أحضرها لكم الملازم «نزار».. وسوف
أصحبكم فى سيارى إلى مكة المكرمة.. لأداء العمرة. وهلل
المغامرون الثلاثة.. وكبروا.



مرجان



عارف



عالية



عامر

لغز العيون السود

سافر عامر إلى المملكة العربية السعودية لزيارة عمه
وفي طريق العودة تعرف على فواز . وكانت بداية معامرة
رهبة لم يسبق للمغامرين الثلاثة عامر وعالية وعارف أن
عاصروا مثلها .

لرى ماهي العيون السود ؟
هل هي عيون حقبلة ؟ وهل يستطيع المغامرون الثلاثة
من الإيقاع بالعصابة الدولية وإنقاذ فواز . ووالده ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز الشرا .



دارالمعارف